سوريتنا

السنة السابعة | العدد 329 | 21 كانون الثاني 2018

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

تل فرزات وفصل حرستا عن دوما الهدف القادم

النظام يفتح محاور جديدة نحو الغوطة الشرقية وسكان المرج في خطر

سوريتنا برس

شنت قوات النظام هجوماً متزامناً على محوريين مختلفين في الغوطة الشرقية، بهدف تغيير الواقع العسكري الذي فرضته عليها غرفة عمليات «بأنهم ظلموا»، بعد حصارها لإدارة المركبات في مدينة حرستا، المحور الأول من الجهة الشمالية الغربية للغوطة الشرقية، بهدف فصل دوما عن حرستا، والثاني نحو تل فرزات شرقي الغوطة الشرقية.

ويعتبر المحوران من المناطق الرخوة من الغوطة الشرقية، فهما أراضي زراعية تخلو من الأبنية، والفصل فيها للسلاح الثقيل، وجاء هذا الاختيار بعد فشل قوات النظام في معارك المدن التي خاضتها في حي جوبر وإدارة المركبات، والتي مازالت تستنزف قوات النظام منذ حوالي الشهرين، ولم تستطع تحقيق أي تقدم فيهما.

تكتيك جديد للسيطرة على حرستا

وتحاول قوات النظام فك الحصار المفروض على إدارة المركبات منذ أكثر من عشرين يوماً، بالانطلاق من مبنى المحافظة الذي تسيطر عليه، وهو النقطة الأقرب من الإدارة ويبعد عنها حوالي 1.5 كيلو مترا من الجهة الغربية، لكن محاولاتها فشلت نظراً لطبيعة الأبنية المتلاصقة والمتينة في المنطقة، فغيّرت قوات النظام محور عملياتها بجهة مغايرة تماماً.

وشنت قوات النظام هجوماً واسعاً من جهة الطريق الدولي دمشق - حمص، من النقطة الفاصلة بين مدينتي دوما وحرستا، انطلاقاً من مشفى حرستا العسكري، واستخدمت خلال الهجوم صواريخ «جولان» شديدة التدمير، وكاسحات الألغام الروسية UR77 وبدعم من الطيران الروسي، الذي استخدم أيضاً أنواعاً جديدة من الصواريخ.

وأكد الناطق باسم هيئة أركان «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار لـ سوريتنا أن «محاولات قوات النظام عزل حرستا عن دوما باءت بالفشل، وعلى الرغم من التمهيد الناري الكثيف وسياسة الأرض المحروقة، مُنيت بخسائر كبيرة في الأرواح والآليات».

سقوط تل فرزات يضع الغوطة في خطر

أما الهجوم الثاني للنظام فكان نحو تل فرزات، والذي يتمتع بأهمية استراتيجية وعسكرية كبيرة، لكونه النقطة الأعلى في الغوطة الشرقية، ويقع في الضفة الشمالية من نهر بردى بين بلدتي النشابية وحوش الصالحية، كما يبعد عن مطار مرج السلطان العسكري حوالي 350 متراً، والذي سيطرت عليه قوات النظام بداية عام 2016، وحوّلته إلى قاعدة لانطلاق قواته نحو باقي مناطق الغوطة.

وحاولت قوات النظام بعد سيطرتها على المطار التوجه نحو تل فرزات، لكن نهر بردى حال دون وصولها إليه، فغيّرت محور عملياتها وسيطرت على منطقة الحواش، ومع بداية الشهر الحالي شن النظام هجمات مركّزة، وسيطرت قواته على نقاط في بلدة الزريقية، والتي تبعد عن التل حوالي 2 كيلومتراً من الجهة الشمالية.

وأوضح مراسل سوريتنا أنه «في حال وصول النظام إلى تل فرزات، فإن بلدات النشابية وحوش الصالحية وحزرما ستصبح محاصرة تماماً من الجهات الأربع، إضافة إلى أن الوصول إلى التل يتيح له السيطرة النارية على بلدات أوتايا والشيفونية وبيت نايم والأشعري والمحمدية، وبالتالي تكون الغوطة الشرقية فقدت القسم الأكبر من الأرضي الزراعية، والتي تساهم في تخفيف الحصار عنها».

كما نفى بيرقدار أي تقدم لقوات النظام نحو بلدات النشابية والزريقية وحزرما وحوش الصالحية وتل فرزات، مشيراً إلى أن «جيش الإسلام استطاع صد قوات النظام التي استخدمت خلال هجومها على منطقة المرج الصواريخ العنقودية والنابالم الحارق».

مقاتل من «جيش الإسلام» على تل فرزات في الغوطة الشرقية | سوريتنا

نازحو المرج بلا خدمات ومن رفض النزوح ينتظر الموت

مع اقتراب النظام من السيطرة على بلدات حوش الصالحية والنشابية وحزرما في منطقة المرج، اضطر أغلب سكانها للنزوح نحو باقي بلدات الغوطة، ووصل عدد العائلات في تلك البلدات قبل نزوحها، بحسب مكتب الإحصاء في المجلس المحلي لمنطقة المرج، حوالي 911 عائلة، موزعين على بلدات النشابية 615 عائلة، حزرما 199 عائلة، وحوش الصالحية 199 عائلة.

وسلك النازحون طرقاً زراعية وعرة للخروج قبل وصول قوات النظام، وقال علي الكيلاني وهو أحد النازحين من المرج: «القصف الشديد والأخبار عن سيطرة قوات النظام على بلداتنا نارياً، جعلت السكان يفرون بسرعة تاركين كل شيء ورائهم».

وأدى القصف الذي تعرضت له المنطقة منذ الأيام الأخيرة في العام الماضي، إلى سقوط 40 شهيداً وأكثر من 147 جريحاً، حسب المجلس المحلي لمنطقة المرج، ورغم المخاطر الكبيرة المترتبة على بقاء أي مدني داخل بلدات النشابية وحزرما وحوش الصالحية، مازال 189 عائلة يرفضون الخروج.

وتزامن تهجير منطقة المرج مع تهجير مشابه في الجزء الشمالي الغربي من بلدات الغوطة، حرستا وعربين ومديرا، بسبب القصف الذي تتعرض له المنطقة، وأصبحت الغوطة الشرقية تعاني من أكبر موجة نزوح منذ عامين، في وقت بدت فيه المؤسسات الإغاثية والمجالس المحلية، شبه عاجزة عن تقديم الخدمات لهذه الأسر النازحة.

النظام يستولي على مطار أبو الظهور والخيارات مفتوحة نحو إدلب

سوريتنا برس

بعد أكثر من شهرين على بدء النظام توغله في أرياف إدلب وحماة وحلب، تمكن من الوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، بعد اتباعه سياسة الأرض المحروقة بدعم من روسيا، والتي تسببت بحدوث أكبر موجة نزوح، وسط مخاوف من فتح النظام معارك أخرى داخل باقي مناطق إدلب بعد سيطرته على مطار أبو الظهور.

وأعلنت قوات النظام سيطرتها على مطار أبو الظهور، وأنها تقوم بتمشيط القاعدة بحثاً عن ألغام، في حين أفادت فصائل المعارضة أنها تخوض معارك تعتبر الأعنف في محيط المطار، مؤكدة تمكنها من تدمير آليات عسكرية ومدرعات تابعة للنظام خلال المعارك، وسط قصف جوي ومدفعي وصاروخي مكثف على البلدات المحيطة بالمطار.

ووصل النظام إلى مطار أبو الظهور، بعد سيطرته على أكثر من 250 قرية وبلدة في ريف إدلب، من ضمنها نحو 148 قرية في ريف حلب الجنوبي، إضافة إلى سيطرته على بعض القرى في ريف حماه الشرقي.

وتقدم النظام خلال الأيام الماضية بشكل متسارع من ريف حلب الجنوبي نحو المطار، حيث فتحت قوات النظام محوري «خناصر والسفيرة»، بعد فشلها في التقدم والسيطرة على المطار من الجهة الجنوبية في ريف إدلب، حيث تمكنت «هيئة تحرير الشام» من إيقاف تقدم النظام عند «تل سلمو» المطل على مطار أبو الظهور، قبل أن تردهم بعيداً عن المطار لعدة كيلومترات.

وقال المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: إن «القصف العنيف للنظام وروسيا وانشغال هيئة تحرير الشام بمعارك ريفي حماة الشرقي وإدلب الجنوبي، وخوف الهيئة من الحصار في جبل الحص، دفعها إلى الانسحاب، ما ساعد النظام إلى التقدم من جهة تل الضمان والوصول إلى المطار».

واتهم ناشطون من ريف إدلب، «هيئة تحرير الشام» والتي تسيطر على معظم تلك القرى التي تقدم إليها النظام، بالانسحاب لصالح الأخير، الأمر الذي تبرره الهيئة بكثافة القصف واتساع مساحة الجبهات مع النظام.

ألف عنصر خسارة النظام في معارك إدلب

معارك النظام نحو مطار أبو الظهور كلّفته خسائر كبيرة، وأكد مركز «نورس» للدراسات مقتل 975 عنصراً لقوات النظام بينهم 39 ضابطاً، منذ الشهر التاسع العام الماضي وحتى منتصف الشهر الأول من العام الحالي.

وأكد المركز أن منتصف الشهر الأول من العام الحالي شهد ارتفاعاً كبيراً في أعداد القتلى، فوصل عدد القتلى حتى تاريخ 14 1- 2018- إلى 295 قتيلاً وأصيب 185 وأسر 47 عنصراً، نتيجة المعارك في ريف إدلب الجنوبي.

كما وثق المركز اغتنام 8 دبابات و4 مدافع من نوع 130 و5 قواعد صواريخ، إضافة إلى 15 صاروخ و11 عربة «ب م ب» وأكثر من 25 سيارة دفع رباعي، وتدمير 23 دبابة وإعطاب 12 أخرى.

كما كشفت وسائل إعلام روسية عن مصرع أول مرتزق روسي في المعارك الدائرة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، ويُدعى «نيكولاي تيخونوفيتش» والبالغ من العمر 26 عاماً.

بينما ساهمت عمليات النظام في حدوث أكبر موجة نزوح، وبلغت إحصائيات النازحين بحسب «منسقو الاستجابة في الشمال السوري»، حتى الخميس الماضي، قرابة 337042 شخصاً، يتوزعون على 396 نقطة في ريف إدلب، يتضمن تعداد العائلات 59867 عائلة هُجروا من منازلهم.

وتعاني جل هذه العوائل من انعدام تام لأبسط مقومات الحياة، في ظل موجة البرد والعواصف المطرية، حيث أن أغلبهم لا يمتلكون سكن يأويهم أو مواد تدفئة، إضافة إلى نقص كبير في ماء الشرب والطعام، وسط عجز كبير من المنظمات الإنسانية والإغاثية عن تلبية متطلبات هذه الأعداد الكبيرة من النازحين.

عناصر من قوات النظام في مطار أبو الظهور | صفحات موالية

ماذا بعد مطار أبو الظهور؟

ومع سيطرة قوات النظام على مطار أبو الظهور العسكري، سادت التساؤلات عن خطط النظام القادمة، وقال المحلل العسكري محمود إبراهيم: إن «النظام لن يكتفي بالسيطرة على المطار، بل أنه سيسعى للتوغل أكثر في إدلب، وبالتالي فإنه لن يلتزم باتفاقات استانا، وخاصة أنه لم يلتزم بالاتفاق أصلاً، كون الخط الذي كان يتقدم فيه يعتبر منطقة منزوعة السلاح، ولا يحق له التقدم فيها».

في حين قال العقيد أحمد حمادة: إن «النظام وميليشيات إيران لهما أهداف كثيرة بعد السيطرة على مطار أبو الظهور، وقد يكون أبرزها الوصول إلى بلدتي كفريا والفوعة الموالتين للنظام، والمحاصرتين من قبل فصائل المعارضة منذ منتصف عام 2015».

وأضاف أن «النظام قد يتوغل غرب سكة القطار باتجاه ريف إدلب الجنوبي في معرة النعمان وخان شيخون بغية فتح طريق تجاه مورك في ريف حماه الشمالي».

ويعتبر مطار أبو الظهور العسكري أولى القواعد العسكرية التي يسيطر عليها النظام في إدلب، وثاني أكبر قاعدة بعد مطار تفتناز العسكري، ويمتد على مساحة تقدر بـ 16 كيلومتراً مربعاً في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وحاصرت فصائل المعارضة المطار في عام 2012، قبل أن تستولي عليه في أيلول من عام 2015، مستغلة اشتداد عاصفة رملية ضربت المنطقة حينها.

كما أن للمطار موقع جغرافي هام، كونه يتوسط ثلاث محافظات سورية، هي حماة وحلب وإدلب، كما يعتبر مدخلاً إلى البادية من جهة الشرق.

وتتيح السيطرة على مطار أبو الظهور، توسيع منطقة الأمان حول محافظة حماة، وحماية مدينة حلب من جهة الجنوب، كما يبعد عن مدينة سراقب المعقل الهام لفصائل المعارضة في الريف الإدلبي حوالي 23 كم، وبالتالي إمكانية فتح الطريق وفك الحصار عن الفوعة وكفريا.

وأوضح حمادة، أن «إيران كانت تحاول عبر ميليشياتها التي تساند النظام السيطرة على مطار أبو الظهور، ليكون قاعدة جوية مستقلة وقريبة من قاعدتها في جبل عزان لتأمينها بالعتاد والعنصر البشري».

معركة عفرين تشتعل
والحسم ما بين عمل عسكري كبير ومفاوضات سياسية

سوريتنا برس

بعد سلسلة من التصريحات التركية على مدار أشهر، أعلنت أنقرة بدء عمل عسكري نحو عفرين لإنهاء وجود مسلحي «وحدات حماية الشعب» الكردية «YPG» ضمنها، في حين سارعت واشنطن حليفة الوحدات الكردية إلى استفزاز تركيا بإعلانها نشر قوة عسكرية كبيرة على الحدود، ما قد يُنذر بحرب دولية مفتوحة، وبنفس الوقت قد يطرح سيناريوهات عديدة حول كيفية سير معركة عفرين عسكرياً، أو أنها قد تنتهي بمفاوضات وحل سياسي؟.

أحد مقاتلي المعارضة ينظر إلى دخان يتصاعد من عفرين 20 كانون الثاني 2018 | AFP

ضوء أخضر روسي

سعت تركيا طوال الفترة الماضية إلى إطلاق تصريحات حول قرب معركة عفرين، إلا أنها كانت مجرد تصريحات إعلامية دون أي تحرك فعلي على الأرض، ما دفع مراقبين للحديث عن أن تركيا تنتظر الحصول على ضوء أخضر دولي للبدء بعمل عسكري.

وفي هذا الإطار، قال المحلل العسكري محمود إبراهيم لـ سوريتنا: إن «تركيا حصلت على موافقة روسية بشن عمل عسكري، مقابل حصول روسيا على جسر الشغور، وتثبيت موقف أمريكا في قاعدة تل أبيض وتحقيقها بعض المكاسب»، مشيراً إلى أن «حسم تركيا لمعركة عفرين سيكون مزيجاً بين الحل السياسي والعسكري، أي ستكون هناك تسوية تتمثل بتشكيل قوة متوافق عليها تُدير عفرين، وتضم عناصر من YPG، وقوات تابعة لمسعود برزاني».

في حين قال قيادي عسكري في المعارضة، فضّل عدم الكشف عن اسمه: «يبدو أن تركيا عقدت صفقة مع روسيا، تتضمن تغاضي تركيا عن دخول النظام بدعم روسي إلى إدلب، مقابل سماح روسيا لتركيا بفتح عمل عسكري نحو عفرين، كما حصل سابقاً في حلب، حين سلمت تركيا حلب للنظام، مقابل السماح لها بشن عملية درع الفرات».

وبرزت بعض المؤشرات على التفاهم الروسي التركي حول عفرين، ومنها تأكيد وكالة الأناضول التركية، أن الفرقة الروسية المتمركزة في عفرين انسحبت من المدينة باتجاه قرية شهبا.

ووفقاً لصحيفة حرييت، تقدّم رئيس هيئة الأركان التركية خلوصي أكار إلى الجانب الروسي، بطلب استخدام المجال الجوي في عملية عفرين، ولفت خلوصي إلى أنّ طبيعة تضاريس عفرين واختلافها عن مناطق درع الفرات، تستوجب ضرورة القيام بعمليات جوية لضرب مواقع الوحدات الكردية.

في حين قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، «إن أنقرة تنسق مع موسكو خلال العملية في عفرين لـ تجنب الأخطاء».

بينما وجه نظام الأسد على لسان نائب وزير خارجيته فيصل المقداد تحذيراً إلى تركيا، بأنه سيتصدى على الفور لأي هجوم قد تشنه القوات التركية على عفرين شمال حلب.

ضغط تركي على أمريكا

وساد الحديث أن معركة عفرين قد تكون ضغطاً سياساً من تركيا على الولايات المتحدة لتحقيق مكاسب تخدم مصالحها، وبالتالي يكون العمل العسكري مستبعداً، أو أنها من الممكن أن تحدث، وتتطور فيما بعد إلى صدام مباشر بين أنقرة وواشنطن.

وسارعت تركيا إلى تأكيد عمليتها العسكرية ضد عفرين، بعدما قالت قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا، إنها تعمل مع «قوات سوريا الديمقراطية» على تشكيل قوة حدودية جديدة شمالي سوريا قوامها 30 ألف عنصر، إلا أنها عادت وتراجعت عن قرارها.

كما يرى مراقبون بأن انطلاق معركة عفرين مرهون بالتفاهمات الدولية، حيث يبدو أن تركيا تحاول استنفاد كافة الخيارات السياسية قبل الإقدام على عمل عسكري، بغية الضغط على الولايات المتحدة من أجل وقف دعمها للوحدات الكردية في شمال سوريا.

وقال الناشط السياسي سائد الشخلها: إن «الولايات المتحدة الأمريكية عازمة وسائرة في تنفيذ قرارها بنشر القوات، والدليل على ذلك جدية الموقف التركي، حيث لم يكن لأنقرة أن تصعّد الأمور لهذا الحد حول عفرين، لو لم تكن متأكدة من جدية واشنطن في تنفيذ مشروع حرس الحدود».

وأضاف سائد أن «تراجع أمريكا عن قرارها له عدة سيناريوهات، أقربها هو التخلي عن شريكتها الوحدات الكردية، وقد يكون دفعاً من قبلها لتوريط تركيا في حرب استنزاف أخرى على الأرض السورية».

وأوضح سائد أن «الحرب قائمة بالفعل منذ أشهر بين واشنطن وأنقرة، وبدأت فعلياً مع الانقلاب الذي اتهمت عقبه أنقرة قاعدة انجرليك الأمريكية بتدبيره علانية، تلتها مسألة تسليم غولن للحكومة التركية، والتقارب التركي الروسي الواضح، وآخرها سوتشي، وهو انتقال واضح لأنقرة باتجاه موسكو وتخليها عن واشنطن»، مشيراً إلى أنه «رغم ذلك التوتر، من المستعبد حدوث تصادم عسكري بين تركيا وأمريكا في سوريا».

خطط سير المعركة

ومع سعي تركيا للحصول على الضوء الأخضر لبدء عملها العسكري، أو رغبتها بشن المعركة دون توافق دولي، فإنها بدأت بالتحضيرات الفعلية للمعركة عبر سحب مقاتلي المعارضة من جبهات «درع الفرات»، وإرسال تعزيزات عسكرية كبيرة إلى محيط مدينة عفرين، إضافةً إلى بدء القصف المدفعي العنيف على عفرين وقراها.

ومع بدء التمهيد العسكري، لا بد من معرفة السيناريوهات العسكرية التركية لدخول عفرين، وقالت صحيفة حرييت التركية، إنّ عملية عفرين ستتم على مرحلتين اثنتين، الأولى بضرب القوات التركية جواً وبالمدفعية لمواقع «YPG»، التي تمّ تعيينها بوساطة طائرات من دون طيار، وقد تستغرق من 6 إلى 7 أيام.

وأشارت الصحيفة إلى أنّه بُعيد ضرب أهداف «YPG» بالطائرات الجوية، ستدخل القوّات التركية الخاصة مع فصائل المعارضة إلى عفرين.

في حين يرى المحلل العسكري والاستراتيجي العقيد فايز الأسمر: «ستبدأ المعركة بتمهيد ناري على مواقع الوحدات الكردية براً وجواً، ومن ثم دخولها تدريجياً، نظراً لوعورة المنطقة ودراية الوحدات الكردية بها أكثر من القوات التركية»، مشيراً إلى أن «فصائل المعارضة ستشن بدعم القوات التركية هجوماً من اعزاز باتجاه الجنوب وصولاً إلى بلدة دير جمال، حيث ستحاول قطع إمداد الوحدات الكردية، كونها تتلقى الدعم والإمداد من الجزيرة السورية إلى حلب ومنها إلى عفرين».

وستشارك عدة فصائل من المعارضة في المعركة، أبرزها «فرقة السلطان مراد»، و«لواء الشمال»، إضافةً إلى باقي فصائل «درع الفرات»، والذين يُقدر عددهم بـ 20 ألف مقاتل.

وأضاف الأسمر أن «المعركة تأخرت كونها تتطلب تجهيز، كما أن تركيا ستطلب من روسيا تعطيل رادارات النظام خشية تصديه للطائرات التركية»، موضحاً أن «المعركة ستكلف الجانب التركي خسائر فادحة، وممكن أن تمتد لأشهر، بسبب الطبيعة الجبلية الوعرة».

أهمية عفرين الاستراتيجية

تحتل منطقة عفرين موقعاً جغرافيًّا متميزاً شمالي سوريا، وتبعد عن مركز مدينة حلب نحو 60 كيلومتراً من الجهة الشمالية الغربية، وهي منطقة حدودية مشاطرة لولاية «هاتاي» التركية.

وتمتاز بتنوع تضاريسها بين الجبال والسهول، ويمر منها نهر عفرين، الذي يعتبر من أهم مصادر المياه للأراضي الزراعية في تلك المنطقة، ويتراوح ارتفاع المدينة بين 700 و1296 متراً، ويعتبر الجبل الكبير أعلى قممها، وتبلغ مساحتها 2 ٪ من مساحة سوريا.

وبلغ عدد سكان عفرين قبل الثورة نحو نصف مليون نسمة، يتوزعون في مركز المدينة وسبع نواحي رئيسية: جنديرس، معبطلي، راجو، بلبل، شيخ الحديد، شران، ومركز المدينة عفرين، كما تتبع لها 366 قرية.

ومع اندلاع الثورة السورية، نزح إليها حوالي نصف مليون نازح من المدن المجاورة هرباً من طائرات النظام، ليتجاوز عدد سكانها مليون نسمة.

وتعتمد منطقة عفرين على ثلاثة معابر رئيسية تفصلها عن مناطق سيطرة المعارضة وقوات النظام في ريف حلب الشمالي، ويوجد معبر يُستخدم تجارياً ومدنياً بين منطقة عفرين ومناطق سيطرة المعارضة في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، فضلاً عن معبر آخر «الشط»، يفصلها عن مدينة إعزاز وعموم ريف حلب الشمالي.

كما يوجد معبر ثالث بين المدينة ومناطق سيطرة النظام السوري في بلدتي نبل والزهراء، والذي يؤدي إلى حلب المدينة.

كيف ستواجه «YPG» تركيا وما الأسلحة التي تمتلكها؟

رفعت الوحدات الكردية جاهزيتها العسكرية خلال الأسابيع الماضية، ونفذت قوات «YPG» حملة تجنيد إجباري واسعة بمدينة عفرين ومحيطها، ودفعت المدنيين على التظاهر لمناهضة العملية العسكرية التركية المرتقبة، وفق ما ذكرت وسائل إعلامية وناشطين.

وتراوحت أعمار الشبان المعتقلين بين 19 و35 عاماً، حيث تم سوق قسم كبير منهم إلى الجبهات دون الخضوع لتدريب مسبق.

كما تداولت صفحات موالية للمليشيات الكردية وصول تعزيزات عسكرية ضخمة إلى مدينة عفرين، وعلّق ناشطون على الخبر بقولهم، إنه «لا يمكن للمليشيات الكردية المتواجدة في منبج وعين العرب إرسال تعزيزات عسكرية، إلا بعد مرورها من مناطق سيطرة النظام وبموافقته، ما يعني وجود تنسيق وتعاون بين الطرفين».

وتوعد قائد «وحدات حماية الشعب» الكردية سيبان حمو في بيان له، تطهير المنطقة مما أسماه «مصائب» تركيا، مشيراً إلى أن قواته «جاهزة للدفاع عن روج آفا، وعفرين تحديداً، كائناً من كان القائم بالهجوم».

كشفت صحيفة «إزفيستيا» الروسية، أنّ تدفّق الأسلحة للوحدات الكردية والذي بدأ منذ عام 2014، لم يتم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما من قبل ألمانيا ودول الكتلة الشرقية القديمة أيضاً.

وأوضحت الصحيفة أن الوحدات تمتلك الآلاف من أسلحة الكلاشينكوف التي تمّ شراؤها من رومانيا وبلغاريا بتمويل أمريكي، بالإضافة إلى مضادات المركبات المدرّعة من طراز -RPG 7، وقذائف هاون 82 ملم و120 ملم، المصممة بغرض تدمير المشاة والعربات المدرّعة الخفيفة وغيرها، إلى جانب 5 دبابات سوفيتية الصنع من طراز T-55-».

وأشارت إزفيستيا إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتعويض النقص الموجود في المركبات المدرعة لدى الوحدات الكردية، من خلال توفير عربات عسكرية ذات دفع رباعي من طراز (تويوتا وهامر)، وفيما يخص المضادات المدفعية، يتوفر لديها نظاما كونكورس وفاغوت السوفيتية الصنع، ونظاما تو وميلان الغربية الصنع».

وفيما يخص الأسلحة الجوية، أوضحت الصحيفة أنّ لدى عناصر الميليشيا صواريخ مضادة للطائرات المتنقلة سوفيتية الصنع من طراز إيغلا1-، بالإضافة إلى مضادات للطيران حديثة أوصلتها الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً إلى التنظيم.

كما قال موقع (NSO – راصد الشمال) إن الولايات المتحدة الأمريكية وافقت سراً على تزويد «YPG» بصواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف، ضمن اتفاق سري مستقل بين الولايات المتحدة و«YPG».

وأكدت صحيفة «يني شفق» التركية أيضاً، أن الجيش الأمريكي قدّم كذلك صاروخاً للدفاع الجوي، يدعى «منظومات الدفاع الجوي المحمولة»، والتي تتمتع بفعالية تصل إلى 8 كيلومترات ضدّ المركبات الجوية، مؤكدة أن هذا السلاح سيُستخدم ضدّ القوات الجوية التركية في عفرين.

مسن يفترش الطريق في حي المزة في العاصمة دمشق | 17 كانون الثاني 2018 | عدسة شاب دمشقي

النظام يُحضّر لعمل عسكري نحو درعا

تتحضّر قوات النظام لفتح عمل عسكري نحو درعا، حيث استقدمت خلال الأسبوع المنصرم تعزيزات إلى الملعب البلدي، كما قصفت بلدات النعيمة ونوى والغارية الغربية والغارية الشرقية وغرز وأحياء درعا البلد، رغم أن المناطق تخضع لاتفاق «خفض التصعيد».

كما أجرت قوات النظام في مدينة درعا تغييرات على مستوى القادة، شملت القوات المتمركزة في جبهة حي سجنة المتاخم لحي المنشية في درعا البلد، والخاضع لسيطرة شبه كاملة من قبل فصائل المعارضة.

وتسلمت القيادة الجديدة كامل الأبنية الواقعة في حي السحاري المقابل لحيّ المنشية وسجنة، والذي يفصله عنهما وادي الزيدي، وبادرت بعمليات التحصين ودعمها بالأسلحة المتوسطة والثقيلة.

وفجرت قوات النظام منزلين على أطراف حي المنشية، بهدف منع تسلل قوات المعارضة إلى المنطقة، ولفتح مجال رؤية أمام قواتها.

في حين قال ناشطون إن ضابطين اثنين من قوات النظام أصيبا بعد إطلاق النار عليهما بشكل مباشر، من قبل أشخاص ملثمين تقلّهم دراجة نارية بالقرب من «الفرقة التاسعة» في مدينة الصنمين بالريف الشمالي، وجرى إسعافهم إلى المشفى العسكري في مدينة الصنمين.

بينما انفجرت عبوتان على طريق شعارة – كريم في ريف درعا، أوقعت قتلى وجرحى من المدنيين، واتهم ناشطون خلايا نائمة تابعة للنظام بزرع عبوات ناسفة ولا سيما على طريق بصرالحرير.

من جهة أخرى، أستأنف فرع «مصرف التسليف الشعبي» للدخل المحدود في محافظة درعا، منح القروض للعاملين في دوائر ومؤسسات النظام، بعد توقفه منذ آذار 2011 بسبب اندلاع الثورة السورية.

وذكرت وكالة أنباء النظام «سانا»، أن سقف القرض يصل إلى 500 ألف ليرة ويشترط وجود كفيلين، إضافة إلى أن يكون المقترض موظفاً في دوائر الدولة.

خسائر النظام تتوالى على جبهة إدارة المركبات في حرستا

تواصل فصائل المعارضة ضمن غرفة عمليات «بأنهم ظلموا»، تصديها لمحاولات تقدم النظام على جبهات حرستا وإدارة المركبات في الغوطة الشرقية، حيث حاول الأخير فك الحصار عن عناصره في الإدارة، إلا أنه فشل في ذلك.

ونشرت غرفة «بأنهم ظلموا» عبر المعرفات الرسمية للمعركة، أن عدد قتلى قوات النظام والميليشيات المساندة لها منذ بدء معركة حرستا منتصف شهر تشرين الثاني الماضي وحتى الأسبوع الفائت، تجاوز الـ 500 قتيلاً بينهم 107 ضباطاً وصف ضباط برتب مختلفة، أبرزهم نائب قائد إدارة المركبات اللواء وليد خواشقجي.

كما أعلنت قوات النظام عن مقتل المراسل الحربي الرائد «وليد خليل»، بينما استهدفت الطائرات الحربية كتيبة حفظ النظام في مدينة حرستا بصاروخين عن طريق الخطأ، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة عناصر.

في حين وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 329 مدنياً، بينهم 79 طفلاً في غضون شهرين من تصعيد قوات النظام وحلفائه القصف على الغوطة الشرقية.

عناصر من حركة «أحرار الشام الإسلامية» في إدارة المركبات | سوريتنا

كما سجل التقرير 20 مجزرة، بينها 17 ارتكبتها قوات النظام، و3 على يد روسيا.

اتهامات متبادلة بين «جيش الإسلام» و«تحرير الشام»

من جهة أخرى، تبادلت «هيئة تحرير الشام» و«جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية، اتهامات حول قيام مجموعة أمنية تابعة للجيش، بمحاولة اغتيال عناصر وقياديين في الهيئة.

وقالت وكالة «إباء» المتحدثة باسم «تحرير الشام»، إن «الهيئة» ألقت القبض على خلية أمنية تتبع لـ «جيش الإسلام» كانت تحاول استهداف عناصر وقياديين.

ونفى «جيش الإسلام» ما قالته الوكالة في بيان نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، وذكر في البيان أن «سياسة الجيش واضحة في التصدي للفكر التكفيري الإرهابي»، مشيراً إلى أن الاتهامات التي وُجهت إليه «ما هي إلا ألاعيب مفضوحة لا تملك أدنى قدر من المصداقية».

مماطلة روسية في تنفيذ بنود اتفاق ريف حمص الشمالي

فشلت «هيئة التفاوض» في ريف حمص الشمالي بالتوصل إلى نتائج عقب اجتماعها مع الجانب الروسي في معبر الدار الكبيرة، لتمديد اتفاق «تخفيف التصعيد» الذي انضمت له المنطقة منذ آب الماضي، ومناقشة المطالب التي قدمتها هيئة التفاوض.

وقالت الهيئة إنه تم التأكيد في الاجتماع على أن الجانب الروسي هو «ضامن» للمفاوضات وليس وسيطاً، ولكنه تنصل من دوره، عن طريق الضغط على الهيئة للتفاوض المباشر مع وفد النظام، الأمر الذي قوبل بالرفض من قبل الهيئة، التي أصرت على أن الجانب الروسي هو الطرف المقابل لها في المفاوضات.

وبحثت الجلسة الخروق الدائمة لاتفاق «خفض التصعيد» في ريف حمص الشمالي، والتي يقوم بها النظام، وغالباً ما تؤدي لوقوع ضحايا مدنيين، وأكد الوفد على ضرورة أن يضغط الجانب الروسي على النظام للوقف الكامل لإطلاق النار.

وطلب وفد «هيئة التفاوض» أجوبة على الملفات المقدمة من قبله بخصوص المعتقلين، ووقف إطلاق النار، وفتح المعابر الإنسانية للتخفيف من معاناة المدنيين، وتأمين سبل العيش الضرورية والخدمات الأساسية للمنطقة.

بينما سعى الروس إلى المماطلة، وأُصروا على فتح الطريق الدولي بين مدينتي حمص وحماة، وفيما يخص المطالب وعد الروس أنهم سيبحثون كافة النقاط مع مسؤولي النظام، وسيتم الرد عليها خلال فترة أقصاها أسبوع.

وفور انتهاء الجلسة، عاد تصعيد النظام على مدن وقرى الريف الشمالي، واستهدفت مدفعية النظام مدن وبلدات كفرلاها والطيبة الغربية وتيرمعلة والرستن، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين وجرح آخرين، وردت الفصائل بقصف كتيبة الهندسة بقذائف الهاون وحققوا إصابات مباشرة.

تصاعد الاشتباكات في ريف دير الزور

تتواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات «سوريا الديمقراطية» و«تنظيم الدولة» بدءاً من الحدود العراقية وقرية الباغوز، وصولاً إلى بلدتي غرانيج والبحرة في ريف دير الزور الشرقي.

وتتصاعد حدة الاشتباكات في بلدة غرانيج في حين أطلق «تنظيم الدولة» معركة تحت اسم «الثأر للعفيفات» ضد مواقع «قسد» في الريف الشرقي.

واستهدف التنظيم بعربات مفخخة معاقل «قسد» في بلدتي غرانيج والبحرة في الريف الشرقي، ما أدى لمقتل 30 عنصراً بينهم قادة عسكريين.

في حين تمكن التنظيم من نصب كمين لقوات النظام في بادية البوكمال الجنوبية، خلفت عشرات القتلى والجرحى في صفوف النظام.

كما قال ناشطون إنه تم العثور على 5 جثث لعناصر تابعين للفرقة 17 مقطوعة الرأس بالقرب من الساحة العامة وسط مدينة ديرالزور، وفرضت قوات النظام حظر تجوال ومنعت المدنيين من الدخول والخروج لأحياء المدينة على إثر ذلك.

بدء عودة المدنيين إلى مناطق النظام في ريف دير الزور الشرقي

من جهة أخرى، أفادت وكالة أنباء النظام «سانا»، أن 3 آلاف شخص عادوا إلى قراهم ومنازلهم في الريف الشرقي، بعد إعادة الحياة إليه وتفعيل جميع الدوائر الخدمية فيه، وإزالة الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم بين منازل المواطنين والساحات العامة.

في حين قالت «شبكة شام» الإخبارية، إن قوات النظام فتحت المعبر المائي بين مدينة الميادين على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وبلدتي الحويج والشحيل على الضفة اليسرى للفرات، الخاضعة لسيطرة «قسد»، بغية دفع المدنيين للعودة إلى مناطق سيطرة النظام.

بينما قتل أربعة مدنيين بينهم طفل جراء انفجار ألغام من مخلفات «تنظيم الدولة»، في بلدات الحسينية وأبو حمام وغرانيج في الريف الشرقي.

وفاة 13 لاجئاً سورياً من البرد على الحدود مع لبنان

لقي 13 لاجئاً سورياً مصرعهم نتيجة البرد القارس على الحدود السورية اللبنانية، أثناء محاولتهم الدخول إلى الأراضي اللبنانية.
وعثر الدفاع المدني اللبناني على جثث اللاجئين، في أرجاء مختلفة من جبل الصويري في بقاع لبنان الغربي قرب الحدود السورية.
ومن بين الضحايا 8 نساء و3 أطفال يبلغ عمر أحدهم عاماً واحداً، من ضمن مجموعة تضم 30 سورياً حاولوا العبور إلى لبنان في ليلة عاصفة، قبل أن يفر دليل المجموعة ويلتجئ من البرد في سيارة أحد أصحاب المنازل قرب بلدة الصويري، ما أدى إلى ضياع أفراد المجموعة ووفاة بعضهم من البرد.
وقال وزير الخارجية والمغتربين اللبناني جبران باسيل، إنه «لا حل لأزمة اللاجئين السوريين سوى إعادتهم إلى أرضهم، لأن لبنان أعجز من أن يتعاطى مع هذه الأزمة بحلول متنوعة».
في حين قال الرئيس اللبناني ميشال عون، إن «مشكلة النازحين تضغط بكل ثقلها على لبنان اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً».
بينما قال المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، إن «عودة النازحين بحاجة إلى التنسيق مع السوري، عبر حوار تشارك فيه الأمم المتحدة.

الولايات المتحدة تخطط لوجود طويل في سوريا

ألمحت الولايات المتحدة الأمريكية إلى نيتها الإبقاء على وجودها العسكري في سوريا لأجل غير مسمى.
وقال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون في خطاب بجامعة ستانفورد، إن بلاده لن تقع في سوريا بنفس الأخطاء التي ارتكبتها في عام 2011، حينما أتاح انسحابها السابق لأوانه من العراق «لتنظيم القاعدة» فرصة للاستمرار والتحول في نهاية المطاف إلى «داعش».
واعتبر تيلرسون أن سحب الولايات المتحدة قواتها من سوريا، سيتيح أيضاً الفرصة لإيران لمواصلة تعزيز مواقعها في هذا البلد، مشيراً إلى أن بلاده تسعى بالسبل الدبلوماسية من أجل خروج الأسد من السلطة، لكنه دعا إلى «التحلي بالصبر».
وفي سياق متصل، قالت مصادر مقربة من «وحدات الحماية الشعب» الكردية، إن الولايات المتحدة انتهت من المراحل الأولى لتجهيز مطار عسكري في بلدة «تل تمر» بريف الحسكة الغربي.
وتسعى القوات الأمريكية إلى تجهيز المطار العسكري في منطقة «تل تمر»، ليكون قريباً من القاعدة العسكرية التي أنشأتها سابقاً في بلدة «تل بيدر» في ريف الحسكة.
ويعد المطار الذي تعمل أمريكا على تجهيزه، الأكبر من ناحية الحجم قياساً إلى قواعدها السابقة، حيث يمكن من خلاله هبوط وإقلاع طائرات شحن عسكرية ذات حمولة كبيرة، بهدف نقل معدات وآليات عسكرية إلى هذه المناطق.
وفي سياق آخر، تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن قرارها تشكيل قوة حدودية جديدة بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية»، لنشرها مقابل الحدود التركية والعراقية، إضافةً إلى المنطقة الممتدة شرق الفرات.
وقال وزير الخارجية الأمريكي إثر اجتماع مع نظيره التركي، إنه لا توجد نية لدى الولايات المتحدة في إنشاء قوة تنتشر على الحدود بين سوريا وتركيا.
وكان التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، أعلن أنه يعمل مع «قسد» على تشكيل قوة حدودية قوامها 30 ألف عنصراً، مما أثار غضب تركيا والتي اعتبرته بالأمر الغير مقبول، فيما وصف محللون الخطوة الأمريكية بأنها تمهيد لمشروع تقسيم جديد، ولتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في سوريا.

النظام يرفع رسوم الحصول على جواز سفر داخل سوريا

رفع النظام السوري رسوم استصدار جواز السفر العادي والمستعجل داخل سوريا، بحيث أصبح مجموع ما يتمّ تقاضيه على منح الجواز العادي 12700 ليرة سورية، في حين بلغ مجموع ما يتم تقاضيه على منح الجواز المستعجل 30800 ليرة سورية.
وكانت دائرة الهجرة والجوازات في حكومة النظام، تتقاضى عن كل جواز يتم منحه قبل التعديلات الجديدة، مبلغ 12100 ليرة للجواز العادي و30 ألف ليرة سورية للجواز المستعجل خلال 24 ساعة.
وعمد بعض اللاجئين لإرسال جوازاتهم إلى داخل سوريا لتجديدها، عبر أقاربهم من الدرجة الأولى، بسبب رسوم حجز المواعيد في القنصلية التي تصل إلى 300 دولار، فضلًا عن ارتفاع تكلفة الحصول على جواز، والبالغة 300 دولار للعادي، و800 دولار للجواز المستعجل.
وفي سياق متصل، أصدرت مؤسسة Henley & Partners، المتخصصة في مجال بحوث المواطنة، لائحة تحدد ترتيب جوازات السفر لبلدان العالم.
وجاء ترتيب جواز السفر السوري في المرتبة السادسة كأسوأ جواز سفر، حيث لا يستطيع حامله السفر سوى إلى 32 دولة من دون فيزا، في حين يعتبر جواز سفر أفغانستان الأسوأ في العالم، ويستطيع حامله السفر إلى 25 دولة من دون فيزا.

ورشة تدريبية في كفرنبل لتعليم فن الفسيفساء

أقيمت في منطقة كفرنبل في ريف إدلب ورشة تدريبية لتعليم فن الفسيفساء، ومساعدة الشبان على إتقان هذه المهنة العريقة، في ظل صعوبة الحصول على عمل نتيجة الحرب المستمرة منذ سبع سنوات.
وتولت منظمة «ستارت بوينت» تدريب 15 شاباً وشابةً على فن صناعة اللوحات الفسيفسائية، وذلك في مركزها ببلدة كفرنيل، في ظل أهمية الفن الفسيفسائي، والذي تبقى حجارته لآلاف السنين.
وقال أبو يحيى أحد القائمين على الورشة التدريبية إن «صناعة اللوحات الفسيفسائية مهنة عريقة وقديمة جداً في المنطقة، لوفرة الحجار الفسيفسائية فيها، ورغم صعوبة التعامل مع هذه الحجارة، إلا أنها لم تمنع الشباب من احتراف العمل بها، وأنجزوا لوحات حاكت الكثير من المناظر الطبيعية والشخصيات والنقوش».

سوريا تحت الصفر على مستوى الديمقراطية والحريات

احتلت سوريا المركز الأخير للعام الثاني على التوالي، في التصنيف الذي تصدره منظمة «فريدوم هاوس» الأمريكية، حول واقع الديمقراطية والحريات في جميع دول العالم، بتسجيلها نقطة واحدة تحت الصفر.
وذكرت المنظمة في تقريرها أن سوريا التي تشهد حرباً منذ نحو سبع سنوات، احتفظت بمكانها ضمن قائمة الأسوأ عالمياً، فيما شاركتها في المراكز الأخيرة السعودية والسودان، وانضمت إليهم ليبيا بعد تفاقم أوضاعها الأمنية والسياسية خلال العام الفائت.
وحازت تونس على المركز الأول عربياً، وحلّ لبنان ثانياً، والمغرب ثالثاً، ثم الأردن، والكويت، كما أن 45 ٪ من دول العالم تم تصنيفها حرة، و30 ٪ منها حرة نسبياً، أما الـ 25 ٪ المتبقية من دول العالم فلا تتمتع بالحرية إطلاقاً.

مكتب جديد في لبنان لتسهيل الحصول على فيزا إلى تركيا

أعلنت السفارة التركية في بيروت، عن افتتاحها مكتباً خاصاً لاستقبال طلبات السوريين والفلسطينيين والأجانب الراغبين بالسفر إلى تركيا.
ويهدف المكتب الجديد إلى زيادة وسرعة وتيرة البت في طلبات الحصول على تأشيرة الدخول إلى تركيا (الفيزا)، وتخفيف الضغط الذي تتعرض له السفارة نتيجة أعداد المتقدمين الكبيرة.
ويتوقع أن يعالج المكتب 100 طلب يومياً، بينما كانت السفارة تستلم كل يوم حوالي العشرين طلباً فقط.
وقال مدير المكتب الجديد علي ايشكي، إن «كل مقيم في لبنان مهما كانت جنسيته، وخاصة السوري الذي كان ممنوعاً عليه الحصول على تأشيرة سفر نحو تركيا لظروف أمنية، أصبح اليوم بإمكانه تحديد موعد عبر موقع السفارة التركية على الإنترنت».
وأضاف علي «بعد الحصول على موعد يأتي طالب التأشيرة إلى المكتب التركي في بيروت، ويُقدّم الطلب والمستندات المطلوبة، وخلال أسبوع أو أقل، يكون الرد بالموافقة أو الرفض».
وسيدرس المكتب ملف كل أجنبي مقيم بصورة شرعية في لبنان، يتقدم بطلب للحصول على تأشيرة إلى تركيا، ومتابعته مع الخارجية التركية والسفارة في لبنان، حيث تبلغ تكلفة الحصول على تأشيرة الدخول 90 دولاراً.
وكانت تركيا فرضت في كانون الثاني من عام 2016، قراراً يمنع على السوريين الدخول إلى تركيا جواً وبحراً إلا بموجب تأشيرة دخول، وذلك بعد تزايد أعداد السوريين في تركياإلى أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ.

41 ألف سوري حصلوا على تأشيرة لم الشمل إلى ألمانيا في 2017

ذكرت صحيفة «هايلبرونر شتيمه» الألمانية، أن عام 2017 شهد ارتفاعاً في حالات لم شمل أقارب اللاجئين السوريين، حيث حصل نحو 41 ألف سوري على تأشيرة من القنصليات الألمانية في عام 2017، فيما بلغ عددهم 39900 سوري في عام 2016، و21400 في عام 2015.
وأصدرت وزارة الخارجية الألمانية نحو 118 ألف تأشيرة لأقارب أشخاص أجانب بينهم سوريين، بهدف لم الشمل العائلي خلال عام 2017.
وذكرت صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية، أن 44 ٪ من الدعاوى القضائية ضد قرارات اللجوء أمام المحاكم الإدارية جاءت لصالح اللاجئين، وكان السوريون في مقدمة من ربحوا تلك الدعاوى.

أحمد رمضان

عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني

«التفاهم بين روسيا وتركيا حول معركة غصن الزيتون حُسم الجمعة الماضية، وأبلغت موسكو قيادة العمال الكردستاني رفع الغطاء عنه في تلك المواجهة، وإخلاء نقاط المراقبة الروسية، وعلى ذلك توقع الجميع انسحاب عناصر PKK من عفرين دون قتال فعلي، فيجب أن تعود إدارة المدينة لأهلها بعد دحر الإرهاب».

أسامة أبو زيد

المستشار السابق للجيش السوري الحر

«كان بالإمكان تجنيب عفرين والمنطقة كلها هذا الغليان والاحتقان لو تحلت قيادة ب ي د بالعقلانية وانسحبت من تل رفعت والقرى العربية المجاورة، لكن العنجهية قادتنا إلى هذا الوضع المؤسف، شخصياً كنت أتمنى ألا نصل إلى هذا الصدام الذي سيكون فيه المدنيون الخاسر الأكبر».

يحيى العريضي

الناطق باسم هيئة التفاوض

«إذا شطبت روسيا 12 مليون سوري خارج بلدهم من التمثيل في سوتشي، هل هناك تمثيل في المؤتمر السوري للحوار الوطني لربع مليون سوري في معتقلات نظام الأسد، أو لأكثر من مليون سوري مُقْعَد، او لأكثر من نصف مليون شهيد؟!».

اللواء قاسم سليماني

قائد «فيلق القدس» الإيراني

«لا يمكن مقارنة النصر في سوريا مع أي حدث آخر من ناحية حجم المؤامرة الكبيرة، ومن ناحية الأشخاص الذين وقفوا خلف هذه المؤامرة، وما يدفع إيران أن تحارب في سوريا، هو وجود نظام ضال ووقح كالكيان الصهيوني يمتلك أكثر من 300 رأس نووي ويتخذ استراتيجية الحرب الاستباقية ويقضي على أية قدرة قبل نشوئها».

يوري ستافيتسكي

قائد قوات الهندسة العسكرية الروسية

«معظم المتفجرات التي يستخدمها الإرهابيون في سوريا محلية الصنع، وهذا أمر خطير جداً، وهو ما يعني أن هنالك مصممين جيدين، كما أن خبراء المفرقعات الروس عثروا أثناء تواجدهم في سوريا على ورش عمل متفجرات، وكان بجانب كل ورشة عبوات جاهزة، والخبراء الروس يبدون اهتماماً كبيراً لاكتشاف كل ما وراء تلك المتفجرات»

1200 حالة معظمهم نساء وأطفال

مرضى السرطان المحاصرون يواجهون الموت في الغوطة الشرقية

بدأت نورا ذات العشر سنوات، والتي لا تعلم حقيقة مرضها المصابة بـه منذ خمس سـنوات، تلاحظ شـحوب وجهها وتسـاقط شـعرها، إضافـة لازدياد ألمها بسـبب انعـدام توفر الدواء بعد سـيطرة قوات النظـام على أحياء دمشـق الشـرقية، ولم يعد أمام نـورا وغيرها من مصابي السـرطان سـوى انتظار قوات النظام لتسـمح بدخول الدواء إليهم، أو إخراجهم من الغوطة.

غياث أبو الذهب

أحد الأطفال المصابين بالسرطان في مركز «دار الرحمة» | صفحة المركز

في ظـل صعوبـة الخيارين، تعتمـد نـورا وغيرهـا مـن مرضى السـرطان، علـى الخدمات التي يقدمهـا مركز «دار الرحمـة» الطبـي لعـلاج أمـراض الدم والأورام، والذي يعتبر المركز الوحيد في الغوطة الشرقية.

تأسـس المركـز منتصف العـام 2013، ويسـعى، بالإمكانيـات المتاحـة لديـه، لتقديم خدماته الطبية المجانية لمرضى السـرطان في الغوطة الشـرقية، والتي تشـمل التحاليل والجرعـات الكيميائية، والعمليات الجراحية، والمتابعة العلاجية لما بعد الجراحة.

وحقق المركز نسـبة شفاء وصلت لـ 37 ٪ مـن المرضى حتى نهاية العام 2016، إلا أنهـا تناقصـت في العـام 2017 إلى 31 ٪، بسبب اشـتداد أزمة الحصار على الغوطة وتوقف دخول الأدوية.

وسـاهم تشـديد قوات النظـام للحصار الـذي تفرضه، وانقطاع الإمـداد الدوائي الذي كان يدخل للغوطة عبر الأنفاق، في زيادة نسبة الوفيات لتصل لعشرين حالة وفاة في الأشـهر الثلاثة الأخيرة من عام 2017، جلهـم من الأطفـال، بينما توفي 103 أشـخاص من إجمالي عدد المرضى من عام 2013 حتى نهاية عام 2016.

الأدوية المتوفرة تغطي 3 % من حاجة المرضى

ويبلغ عدد المرضى المصابين بالسرطان، حسـب إحصائيـات مركـز «دار الرحمـة» حوالي 1200 مريضاً، بينهم 20 ٪ أطفال و57 ٪ نسـاء و23 ٪ رجـال، يخضـع حالياً 559 حالة للعـلاج بالمركز، وتعرضت 20 حالـة منهم للوفاة بسـبب نقـص الدواء، فضلاً عن أربعين حالة للانتكاس.

وقالت مديرة المركز الطبيبة وسام محمد لـ سـوريتنا: إن «الحالات الـ 559 مهددة بالموت مالم يتوفر الدواء، فالجرعات في المركز شـارفت على الانتهـاء، والمتوفر 3 ٪ فقـط من حاجـة المرضـى»، وعمل المركـز على توزيـع الجرعـات على أكبر عدد ممكن لتخفيف الألم قدر المسـتطاع عن المرضى بالإضافة للمسكنات.

وكانـت الأمـم المتحدة أدخلت فـي نهاية عـام 2017، ثـلاث قوافـل إنسـانية للغوطة الشـرقية، تضم بعـض الأدوية والمسـكنات، إلا أنهـا لم تُدخـل أي دواء خـاص بمرضـى السـرطان بالرغـم من عددهم المرضى.

وتحدثـت والدة نـورا عـن معانـاة إبنتها قائلـةً: «كانـت ابنتـي تبكي كثيـراً حين تنظر إلى المرآة وتجد شـعرها يتساقط، فأقنعتها بوضع الحجاب على أسـاس أنها كبـرت»، لتضيف «الألم يزداد في جسـد ابنتي، ولا يوجد أدوية لتخفف عنها».

50 حالة تنتظر الإجلاء الفوري

ورغم توفـر الكوادر الطبية الاختصاصية في الغوطة الشرقية، إلا أن بعض الحالات لا يمكـن علاجها، ولابد من إجلائها لخارج الغوطـة، فبعـض الأنـواع مـن المرض تحتـاج لمنظومـة علاجيـة متكاملة، غير متوفـرة فـي الغوطـة، في حيـن تحتاج أنواع أخرى لأجهزة أشـعة متطورة، وهي غيـر متوفرة حتى في العاصمة دمشـق، ويحتاج المريض للسـفر للدول الأوروبية لتلقي العلاج.

إضافـة لحـالات تحتاج لعمليـات جراحية، ومتابعـة علاجية للتعامل مع المضاعفات الناجمـة عـن العمـل الجراحـي والعـلاج الكيميائـي، وتتطلـب مراكـز متخصصة وكميـات كبيـرة مـن الأدويـة، ولا بد من الاسـتمرار في إعطاء الدواء، وأي انقطاع يـؤدي لحـدوث انتكاسـة عنـد المريض، ولابد من معالجتها خارج الغوطة.

وأكـدت مديـرة مركـز «دار الرحمـة»، أن «المركـز قـادر فـي حال توفـر الدواء المطلـوب علـى معالجـة عـدد كبير من الحـالات، وقدّرت عدد الحالات التي تحتاج لإجلاء سريع بخمسين حالة».

الموت يهدد المرضى

ولا تقتصـر معاناة المرضى على نقص الأدويـة والجرعـات، حيث تـرك الحصار أثـراً كبيراً على حالتهم النفسـية، وأكد الطبيـب الأخصائي في الطب النفسـي غـزوان بويضاني أن «العامل النفسـي مهـم جـداً فـي الشـفاء، وخاصـةً فـي الأمـراض المزمنـة التـي تحتـاج لوقت طويل للتعافي».

وأشـار بويضاني إلى أن «أغلب المرضى يعانون من سوء حالتهم النفسية، نتيجة الحصار الذي يتسـبب بمنع إدخـال الدواء إليهـم، أو إخراجهـم للعـلاج، مـا جعـل المرضى في سجن كبير ينتظرون الموت البطيء، رغم أن الـدواء لا يبعد عنهم إلا بضع أمتار».

مـن جهتهـا أشـارت مديـرة مركـز «دار الرحمـة»، إلى «الـدور الكبيـر للغذاء في قدرة الجسـم على مقاومة المرض، وهو ما لا يتوفر في الغوطة بسـبب الحصار»، وطالبـت المجتمـع الدولـي والمنظمـات الأمميـة بمسـاعدة مرضـى السـرطان، وإدخال الدواء بأقصى سرعة ممكنة، وإلا فإن الموت يهددهم جميعاً.

صعوبات تواجه الاستجابة الطارئة للدفاع المدني في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

تتعرض مدن وبلدات الغوطة الشرقية لحملة قصف مستمرة من قبل قوات النظام بمختلف أنواع الأسلحة، والتي تسببت بوقوع عدد كبير مـن الضحايا، إضافةً لدمار كبير في المنازل، ويسـعى الدفاع المدني في الغوطة إلى الاسـتجابة السـريعة لعمليات القصف في الغوطة، وسـط صعوبات كثيـرة تواجه عملهم، ما دفعه لتوجيه نداء اسـتغاثة إلى المنظمات المدنية والحقوقية بغية التدخل لإنقاذ المدنيين.

وقـال الناطـق الرسـمي باسـم الدفـاع المدني في ريف دمشـق سـراج محمود لـ سـوريتنا: إن «القصف من قبل قوات النظـام وحلفاؤهـا الـروس يسـتهدف بشـكل مباشـر طواقم الدفـاع المدني، عبر استهداف الأمكنة بضربات مزدوجة، فبعـد أن يهـرع الدفـاع المدنـي لإنقـاذ السـكان من تحت الأنقاض بعد الضربة الأولـى، يعـاود الطيـران أو المدفعيـة استهداف نفس المكان أثناء قيام الدفاع بواجبه الإنساني».

وأشـار إلـى أن «عمليـات الاسـتهداف المزدوج أدت لاستشهاد عنصر من الدفاع المدني وإصابـة 13 أخرين بجروح، خلال الحملـة الأخيرة من بداية الشـهر الحالي وحتى السابع عشر من الشهر ذاته».

ويعانـي الدفـاع المدنـي فـي الغوطـة الشـرقية العديد مـن الصعوبـات أثناء الاسـتجابة الطارئة في حالات القصف، وعلى رأسـها القصف المسـتمر وغياب الآليـات المجهزة، بسـبب الحصـار الذي تفرضـه قـوات النظـام علـى الغوطة، وتمنع إدخال أي ألية مجهزة للإسـعاف أو لرفع الأنقاض.

وأوضح سـراج أن «عدم توفر المحروقات وغـلاء أسـعارها وفقدان قطـع الصيانة، تؤثر بشكل كبير على الاستجابة الطارئة في حـالات القصـف، وخاصـةً أن الآليات تتحرك في كافة أرجاء الغوطة وعلى مدار الساعة خلال الفترة الأخيرة، فهي بحاجة للمحروقات والصيانة بشكل دائم».

أسلحة تُستخدم لأول مرة في قصف الغوطة

كما تستخدم قوات النظام وروسيا أسلحة شـديدة التدمير في قصف مـدن الغوطة وبلداتهـا، وهـي عبارة عـن قنابل تُلقى من الطيـران الحربي وتهبط باسـتخدام المظـلات، وعنـد ارتطامها بالهـدف تبدأ بالدوران وتخترق سـطح الأرض، لتنفجر بعد عـدة أمتار في عمـق الأرض وتؤدي لدمار كبير، وخاصة إذا أصابت أحد الأبنية أو كانت قريبة منه.

ووثـق الدفاع المدنـي أربعة مجازر في الغوطـة الشـرقية منـذ بداية الشـهر جميعها استُخدمت فيها هذه الأنواع من القنابل، وأدت في جميع الحالات لانهيار كامـل البنـاء السـكني الـذي أصابته، وكان آخـر هـذه المجـازر فـي مدينـة حموريـة، والتي ذهب ضحيتها بحسـب الدفاع المدني 23 مدنياً وجرح أكثر من سبعين أخرين.

وأكـد الدفـاع المدنـي اسـتخدام قـوات النظـام لصواريـخ أرض ـ أرض محملـة بغـاز الكلور، اسـتهدفت مدينـة دوما في الثالث عشر من الشهر الحالي، نُقل على أثرها سـتة مدنيين إلـى المراكز الطبية لتلقي العلاج.

أعمال الدفاع المدني في مدينة سقبا بعد غارة جوية على المدينة | سوريتنا

ووثـق الدفـاع المدنـي ضحايـا القصف خـلال الحملـة الأخيـرة التـي مازالـت مسـتمرة على مـدن الغوطـة وبلداتها، حيث بلغ عدد الشـهداء منذ بداية كانون الثاني الحالي وحتى السـابع عشـر منه 177 شـهيداً بينهم 51 طفلاً و34 امرأة، وإصابـة 811 مدنياً بجـروح بينهم 208 أطفال و192 امرأة.

وتعرضـت الغوطة خـلال الفتـرة ذاتها، للاسـتهداف بأكثر من 695 غـارة جوية مـن طيـران النظـام وروسـيا، و645 صـاروخ أرض ـ أرض، وأكثـر من 3031 قذيفة، وسـجل الدفاع المدني استخدام قـوات النظام للصواريـخ العنقودية في 46 نقطة.

مبادرات أهلية لدعم الدفاع المدني

وفـي المقابـل، ظهـرت مبـادرات أهلية لدعم الدفاع المدني، ففي بلدة مسـرابا تـم تشـكيل لجنـة للاسـتجابة الطارئة خلال القصف، وتضم مدير الخدمات في ريف دمشـق ورئيس المجلـس المحلي للبلدة ومندوب من الدفاع المدني، وعدد من الناشطين.

وتهدف اللجنة لمسـاعدة الدفـاع المدني وإبعـاد السـكان عـن مـكان القصـف، ليتسـنّى لفـرق الدفـاع المدنـي القيام بواجبهـا وإخـلاء المنازل، وتأمين سـكن بديـل مؤقـت للعائـلات التـي تضـررت منازلها.

وقال عضو لجنة الاستجابة الطارئة في بلدة مسرابا بسام زيتون إن «المبادرات الأهلية لها دور كبير، وخاصة في تأمين المنـازل البديلة وترحيل الـردم وتوفير الخدمات الأساسية للمنازل المتضررة»، داعيـاً كافة المدن والبلـدات في الغوطة لتشـكيل لجـان مشـابهة تسـاهم في تخفيف معاناة السـكان المتضررين من قصف قـوات النظـام، وتسـاعد بنفس الوقت فرق الدفاع المدني في أداء عملها على أكمل وجه.

بعد أربعة أشهر على تحريرها

جهود متسارعة لتأمين الخدمات في الرقة وصعوبات كبيرة تواجه الحياة فيها

«الدمـار في كل مكان، لا كهرباء ولا مياه ولا اتصالات، ولا حياة تذكر في المدينة»، يصف ضرار الخلف من سـكان حي المشلب في الرقة الوضع الذي تعيشه المدينة بعد أربعة أشهر من سيطرة قوات «سوريا الديمقراطيـة» عليها، في وقت يسـعى فيه «مجلـس الرقة المدني» التابع لها إلى إعادة إعمار المدينة وتأمين الخدمات.

محمد الحسين

يواجه سـكان الرقة صعوبـة في التعايش مع الأوضاع التي تشهدها المدينة، في ظل دمار معظم أبنية المدينة وتراكم الأنقاض في الشـوارع، وعدم توفر الكهرباء والمياه والخدمات الأساسية الأخرى.

وفـي ظـل الأوضـاع الخدميـة المتردية، أكـد «مجلـس الرقـة المدني» فـي بيان لـه، أن المنظمـات بـدأت بالعمـل علـى إزالـة الأنقاض بالتنسـيق والتعـاون مع المجلس، وفق خطة تقسيم المدينة إلى قطاعات، لتسهيل وتسريع وتيرة العمل.

وأوضـح المجلـس أن منظمـة «التدخـل المبكـر Ert»، تعتبر المنظمة الأولى التي دخلت المدينة بهدف إزالة الأنقاض وفتح الطرقات، من خلال مشروعها الذي تضمن تنظيف وإزالـة الأنقاض من شـوارع 23 شباط والمنصور والقوتلي وسيف الدولة خلال الأسـابيع القادمـة، داعياً المنظمات الأخرى إلى المبادرة والعمل الجدي لإعادة تأهيل مرافق المدينة.

وبدأ العمل علـى إعادة إعمار المدينة في الخامس عشـر من كانـون الثاني الجاري بوتيرة سـريعة، وبمسـاندة لجنـة إعادة الإعمـار ولجان «مجلس الرقـة المدني»، بغية إعادة الحياة إلى جميع أرجاء المدينة.

وقـال رئيس لجنـة الإعمار فـي «مجلس الرقة المدني» إبراهيم الحسن إن «اللجنة تسـعى لإعادة تأهيـل خطـوط الكهرباء وشـبكات المياه، ورفع الأنقـاض وتأهيل المراكـز الصحية والمدارس والجسـور»، موضحـاً أنه «تـم تقسـيم المدينة إلى 8 قطاعـات لإعـادة إعمارهـا، تبـدأ من حي المشلب شرق المدينة باتجاه الداخل».

انقطاع الطرق يؤرق السكان

ويعتبـر انقطـاع الطـرق بـركام الأبنية والجسـور المدمـرة نتيجـة القصف، من أكثر المشـاكل تأثيراً على سكان المدينة وريفهـا، حيـث تسـبب القصـف بتدميـر معظـم الجسـور، وخاصـة الواقعـة في المداخـل الرئيسـية للمدينـة، كالجسـر الجنوبـي الذي يربـط المدينـة بمنطقة جنـوب الفـرات، وجسـر الصوامـع الـذي يربطهـا بالمنطقـة الشـمالية، حيث تمر السيارات عبر تحويلة بجانبه.

وأوضح صالح النجاد، أحد سـكان منطقة الجزرة في الرقـة أن «الجهة الغربية هي الأكثر نشاطاً وحيوية، لكن الطريق العام الواصل بين مدن الرقة والطبقة والجرنية ثم باتجاه سد تشرين بريف حلب الشرقي مـازال مقطوعـاً، وذلـك نتيجـة التدمير الحاصل فـي منطقة وادي الفيض غربي الرقة»، مشـيراً إلى أن الوادي أصبح نهراً صغيراً، بسبب الفائض من مياه قناة الري (البليخ) القادمة من سد الفرات.

وفي ظل انقطاع الطريق العام من الجهة الغربيـة، يضطـر السـكان المـرور مـن خـلال طريـق زراعي طويل غيـر مؤهل أساسـاً لمرور آلاف السـيارات والشاحنات التي تقطعه يومياً، عبر قرى السـلحبية، الخاتونيـة، حـاوي الهـوى، السـباهية، والجزرة ومنها إلى مدينة الرقة.

عمليات إزالة الأنقاض في حي المشلب بمدينة الرقة | مجلس الرقة المدني

محاولات لإيصال المياه والاتصالات

يبدو أن عودة الاتصالات الأرضية للمدينة غيـر ممكنة فـي المدى المنظـور، نتيجة التدمير الكامل لمبنى البريد والاتصالات، في حين يجري العمـل على صيانة أبراج الهواتف الخليوية، أمـلاً بعودة الاتصالات الخليوية للمدينة.

وقال خليل العامل في إحدى ورشـات إزالة الأنقـاض «بدأ العمـل على إصـلاح أبراج الاتصـالات عنـد منطقة آثـار هركلة، كما تم تركيب صحون لاقطـة على البرج قرب مبنى البريد ودوار الساعة وسط المدينة».

وأضاف خليل «تحتاج الأبراج التي لم يطالها القصف للصيانة ووصـل بالتيار الكهربائي عبر مولدات أو بطاريات لتعود للعمل».

كمـا يعاني السـكان من صعوبـة تأمين الميـاه، حيث يضطرون لشـراء المياه من الصهاريج الخاصة بسعر 250 ل.س لكل برميل سـعة 200 لتر، كما تقوم منظمة «التدخل المبكر» بتوزيع المياه مجاناً على السـكان، الّا أن الكميات الموزعة لا تكفي نظراً لحاجة الناس للميـاه بكثرة، فجميع العائدين للمدينة بحاجة ماسـة لكثير من المياه، خاصة بعد نزوح دام أكثر من ستة أشـهر، ما يجعلهم ينتظـرون إصلاح خط المياه الرئيسي الذي يغذي كامل المدينة من محطات الضخ الرئيسـية عند الجسر القديم، والذي تضرر إثر الغارات الجوية.

سدود الرقة عاجزة عن إنارتها

وتعتبر الكهرباء من أبرز الصعوبات التي تواجـه الحيـاة فـي المدينـة، ليس فقط بسـبب صعوبة إصلاح الشـبكة الداخلية المتضـررة جـداً، وإنمـا أيضـاً لصعوبـة الربط مع سـد الفرات حالياً، نتيجة خروج سد المنصورة عن الخدمة.

وكانـت الكهرباء تصل إلى الرقة سـابقاً، عبـر ربط شـبكتها مع محطة الفروسـية علـى الأطـراف الغربيـة الشـمالية مـن المدينة، التي خرجت عن سيطرة «تنظيم الدولة» قبل نحو 3 أشهر.

ويغـذي التيـار الكهربائي المنتج في سـد الفرات حالياً مناطـق وبلدات ريف الطبقة الشرقي، وصولاً إلى بلدة المنصورة وبلدة مزرعة الرشـيد وغيرها مـن بلدات وقرى غربي الرقة.

وحـول إنتاج سـدود الرقـة للكهرباء، قال أحـد المسـؤولين فـي ورشـات الإصلاح، فضّـل عـدم الكشـف عـن اسـمه، إن «وحدات إنتاج الطاقة الكهربائية في سـد المنصـورة تصل طاقة توليدهـا إلى 25 ميغـا»، مشـيراً إلـى أنها «تُسـتهلك في خدمة السد ذاتياً في الوقت الحالي».

وأضـاف المصـدر أن «سـد الفـرات قرب مدينة الطبقة يعمـل بثلاث عنفات، تولد حوالـي 300 ميغـا، يذهب جـزءٌ منها إلى مناطـق سـيطرة النظـام في ريـف حلب الشرقي، إلى جانب خط الحسكة».

وأكـد المصـدر أن الضـرر الـذي لحـق بالشـبكة، يحـول دون تغذيـة المدينـة بالكهرباء علـى المدى المنظـور، إضافة لمعوقـات أخرى أمـام الصيانـة كالألغام والأنفاق قرب سد المنصورة.

«مين زوجك» حملة لتحذير السوريات من عواقب الزواج بمقاتلين أجانب

انتشرت في السنوات الأخيرة العديد من حالات زواج السوريات من مقاتلين أجانـب مجهولـي الهوية، قتل العديد منهم بينمـا لاذ آخرون بالفرار، وفي مسـعى لرفع الوعـي المجتمعي بأخطار هذه الظاهرة التي بدأت تتفشـى في مناطق الشمال السوري، أطلق عدد من الناشطين، حملةً على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «مين زوجك»، بهدف توعية وتحذير السوريات من عواقب الزواج من مقاتلين أجانب مجهولين.

منى أبو طلال

وترمـي الحملـة إلـى الحـد من انتشـار ظاهـرة زواج المهاجرين من السـوريات، لما تعود به هذه الظاهرة من أضرار على المـرأة السـورية على وجـه الخصوص، وعلى المجتمع المحيط بها سـواء القريب أو البعيد على وجه العموم.

وعـزا النشـطاء انتشـار الظاهـرة إلـى مجموعة أسـباب، أبرزها الجهل بالتبعات المترتبـة علـى هـذا الـزواج، إضافة إلى الظـروف الاجتماعية الناجمـة عن الحرب والنزوح، فضلاً عـن الظروف الاقتصادية العصيبـة التـي يعانـي منهـا الأهالـي والنازحين في مناطق الشمال السوري.

وتلقـي الحملـة الضوء بشـكل رئيسـي علـى العواقـب والآثـار السـلبية الناجمة عن زواج السـوريات من المهاجرين، على الصعد الشـخصية والعائلية والمجتمعية، وتحديـداً إلـى المصيـر المجهـول الـذي ينتظر الأبنـاء، والعوائـق المختلفة التي تنتظرهـم فـي المسـتقبل، وحرمانهـم من أبسط حقوقهم في الهوية والتعليم، وحقوقهـم المدنيـة الأخـرى، فضـلاً عـن أخطـار اجتماعيـة ونفسـية ترتبط بالموروث الغير سليم المتعلق بالآباء.

وأحصـت الحملـة 1735 حالـة زواج لسـوريات من مقاتلين أجانب في مناطق سـيطرة المعارضة في الشمال السوري، ووفقـاً للإحصائيـة انتهـت 193 حالـة بالطـلاق أو وفاة الـزوج، ولاذ الأزواج في 165 حالـة أخـرى بالفرار، فيمـا نتج عن مجمـل حالات الزواج الآنفـة الذكر 1826 طفلاً بلا جنسية أو حقوق مدنية.

غرافتي على أحد جدران مدينة الأتارب | صفحة الحملة

ونشر القائمون على الحملة مجموعة من قصـص واقعية عن نسـاء مررن بتجارب زواج مِن مهاجرين، وشهدت الحملة تجاوباً شـعبياً مـن الأهالـي، وترافقـت الحملة مـع كتابـات جداريـة، وتوزيع منشـورات وملصقات توضح للنساء وذويهم مخاطر هذه الظاهرة.

بدوره دعا «المجلس الإسلامي السوري» إلى الامتناع عن تزويج المرأة ممن يخفي اسـمه ونسـبه، وأصـدر المجلـس فتوى منتصـف الشـهر الماضـي، تنـص على أنـه «لا يجوز للولـي، ولا للمرأة الموافقة على الزواج ممّن يخفي اسـمه ونسـبه، لما يتبع ذلك مِن أضرار ومفاسـد شرعية واجتماعية، ولمخالفته مقاصد الشـريعة فـي الحفـاظ على الأعـراض، والنسـب، واستقرار المجتمع»

وأوضحـت الفتوى أن الـزواج من مجهول النسـب والاسـم إذا تم، يعتبر صحيح إن اسـتوفى الأركان والشـروط، ولكـن مـع الإثـم، ويحق للزوجـة المطالبـة بإظهار النسـب ولـو عـن طريـق المحاكـم، أو المطالبة بالفسخ، ومِن حق ولي الأمر أو مَـن ينـوب عنه في القضـاء، إلزام الزوج بذلـك. كما أن الطفل الـذي يولد من هذا الزواج ولد شـرعي من زوجين شرعيين، ويُنسـب الولد لأبيه باسـمه الذي اشتُهر فيه بين الناس.

يشـار أن القانون السـوري يحـرم المرأة السورية من حق منح جنسيتها إلى أبنائها إلا فـي حـالات نـادرة، وهو مـا فاقم من أخطار هذه الظاهرة.

رغم منع استيرادها وحظر تداولها

85 % من البضائع التركية التي تدخل سوريا تباع في أسواق النظام

سوريتنا برس

على الرغم من قرار وزارة التجارة في حكومة النظام في العام 2015 بمنع استيراد أو شراء البضائع تركية المنشأ، إلا أن الأسواق في مناطقه شهدت انتشاراً ملحوظاً للبضائع التركية، وخاصة الأقمشة التي شددت وزارة التجارة على حظر تداولها كونها تنافس الأقمشة السورية، ما يثير تساؤلاً عن كيفية دخول تلك البضائع وانتشارها في أسواق المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

تدخل البضائع التركية إلى سوريا عبر المعابر الحدودية التي تسيطر عليها المعارضة، ولاسيما معبر باب الهوى، الذي شهدت الحركة الاقتصادية فيه ازدهاراً كبيراً، حيث يصل عدد الشاحنات التجارية في المعبر ما بين 400 - 450 شاحنة يومياً، باستثناء شاحنات الإغاثة.

بينما أوضح المكتب الإعلامي لمعبر باب الهوى، أن حجم التبادل التجاري في المعبر وصل مؤخراً إلى خمسة ملايين دولار أمريكي يومياً، وما يقارب الرقم ذاته في معبر باب السلامة.

وقالت مصادر مطلعة في معبر باب الهوى، أن معظم البضائع التركية التي تدخل إلى سوريا يعاد تصديرها إلى مناطق النظام عبر وساطات تجار من مناطق المعارضة، وهذا ما أكده الباحث الاقتصادي محمد مصطفى بكور بقوله إن «المواد التركية التي تدخل عبر معبر باب الهوى، يبقى منها 15 ٪ فقط في مناطق المعارضة، بينما تذهب 85 ٪ منها إلى مناطق النظام، ومناطق سيطرة «قسد» شرق سوريا».

وبحسب صحيفة «تشرين» التابعة للنظام، فقد بلغت نسبة المواد الغذائية تركية المنشأ المنتشرة في أسواق النظام 20 ٪، بينما وصلت نسبة انتشار الألبسة الجاهزة إلى 30 ٪، وانتقدت الصحيفة في تقرير لها نشر الأسبوع الماضي، تغافل الجهات المعنية عن التجاوزات القانونية، والتي تمنع استيراد البضائع تحت طائلة المسؤولية، وحمّلت المسؤولية لمديرية الجمارك وموظفيها المتواطئين مع المهربين.

وتلقى البضائع التركية، وخاصةً الألبسة والأقمشة إقبالاً شديداً نظراً لجودتها، وقال أحد أصحاب محلات الألبسة في مدينة دمشق، فضّل عدم الكشف عن اسمه إن «الألبسة التركية مطلوبة جداً من الزبائن نظراً لجودة أقمشتها، بالإضافة لاعتماد معظم ورشات الألبسة على القماش التركي».

سوق الحميدية في دمشق | الإنترنت

أرباح هائلة للنظام

ويستفيد النظام من تهريب البضائع التركية إلى مناطقه، كونها تدخل دون رسوم جمركية، ويعد سهل الغاب المنفذ الرئيسي لدخول البضائع التركية إلى مناطق النظام، عبر بلدة السقيلبية التي تخضع لسيطرته، وبلدة قلعة المضيق التي تقع تحت سيطرة المعارضة، حيث تعبر يومياً عشرات الشاحنات في كلا الاتجاهين.

ويرى الباحث الاقتصادي سمير سعيفان، أن «النظام لا يملك موارد مالية كافية لتغطية احتياجات الأسواق عبر استيرادها بشكل نظامي بالعملات الصعبة، لذلك يتركها للقطاع الخاص والتجار ورجال الأعمال المرتبطين به، الذين يدخلون تلك البضائع إلى أسواقه بينما يغض الطرف عنهم».

ويضيف سعيفان أن «هذه التجارة غير الرسمية تخدم مصلحة النظام، حيث تحقق هذه البضائع أرباحاً هائلة، كونها تدخل دون رسوم جمركية، وتباع بأسعار عالية، فضلاً عن الفائدة المالية الكبيرة التي تحققها حواجزه، من خلال الإتاوات المفروضة على مرورها».

وتبلغ المسافة بين بلدتي السقيلبية وقلعة المضيق، أقل من 5 كم، تنتشر على طول هذه المسافة خمسة حواجز تابعة للنظام، وتفرض كل منها مبالغ مالية للسماح بمرور البضائع، وترتبط تلك الحواجز بشخصيات كبيرة في القصر الجمهوري تستفيد من تلك الأموال.

يذكر أن حكومة النظام أصدرت في أيلول من العام 2015 قراراً يمنع تداول أو شراء أي بضائع تركية المنشأ، أو يدخل في تركيبها أي مكون تركي، إضافة لمنع قبول أي عرض يتضمن بضائعاً من هذا النوع، القرار شمل كافة الوزارات ولم يشمل القطاع الخاص.

كما أصدرت «غرفة تجارة دمشق» في تشرين الثاني من عام العام نفسه، قراراً يمنع القطاع الخاص أيضاً من استيراد أو شراء أو قبول أي عرض يتضمن بضائع أو تجهيزات ذات منشأ تركي.

قرار الحكومة أتى عقب فسخ وزير النقل في حكومة النظام، غزوان رفعت خيربك، عقد متعهد الإطعام في «مؤسسة الطيران العربية السورية»، بسبب تقديمه للأطعمة التركية كوجبات للمسافرين عبر الخطوط الجوية السورية، الأمر الذي رفضه المسافرون «كون ذلك يساهم في دعم المنتج التركي على حساب المنتج الوطني»، بحسب صحفٍ موالية للنظام آنذاك.

الخبرة والمغامرة أسلوب النجاح

مشاريع السوريين الصغيرة في تركيا تتوسع وتعزز استقرارهم المعيشي

سوريتنا برس

«الخبرة والمغامرة، قد تؤمن لقمة عيشه»، صفات يعتبر قتيبة عبادي المقيم في مدينة إسطنبول وجودها ضروري لمن ينوي افتتاح مشروع ولو صغير في تركيا، حيث دفعت المعاناة في تحصيل أجور العمل، بعض السوريين لافتتاح مشاريع صغيرة يؤمنون من خلالها قوتهم.

وتنوعت المشاريع السورية في تركيا، إلا أن الأكثر شيوعاً هو المطاعم أو محلات بيع المواد الغذائية، وبات انتشار تلك المطاعم والمحلات ملموساً في أي منطقة يتواجد فيها السوريون بكثافة، إلا أن تلك المشاريع كانت ناجحة للبعض، بينما سبّبت خسائر كبيرة للبعض الآخر.

مغامرة غير مضمونة

ويعتبر مشروع افتتاح مطعم بمثابة مغامرة لا تقبل الحل الوسط، فقد ينال المحل إقبالاً كبيراً من الزبائن ويحقق أرباحاً كثيرةً، وقد لا يعطي تكاليفه، ما يجعل صاحبه يضطر لإيقاف مشروعه كونه لن يستطيع دفع أجور العمال وتكلفة المواد الأولية، ما يعني أنه سيتكبد خسائر كبيرة.

وقال قتيبة عبادي المقيم في إسطنبول: «قررت إقامة مشروع صغير لكسب الرزق فور قدومي إلى تركيا، وفضلت افتتاح مطعم بعد أن لمست الإقبال الكبير على المطاعم السورية».

وأضاف عبادي «استأجرت محلاً كبيراً في منطقة أسنيوت بقيمة 4000 ليرة تركية شهرياً، وبلغت التكلفة الكاملة للتجهيز والمعدات والأثاث حوالي 70 ألف ليرة تركية، إلا أن إقبال الزبائن الضئيل بداية أصابني بخيبة أمل، إلا أن الأحوال تغيرت بعد فترة ونجح المشروع».

في حين قال أبو معروف المقيم في انطاكية: «بلغت كلفة افتتاح مطعمي حوالي 50 ألف ليرة تركية، ولخمسة أشهر كان مردود المطعم خلالها في انخفاض متزايد، لدرجة لم يعد باستطاعتي تغطية أجور العمال، فاضطررت لبيع المعدات بنصف ثمنها، ومنيت بخسائر كبيرة».

مشروع رابح بـ 12 ألف ليرة تركية

ومن المشاريع الأقل كلفةً والأكثر ربحاً السكن الشبابي، حيث لا تتجاوز كلفته المبدئية قيمة استئجار منزل أو صالة، بالإضافة للعمولة والتأمينات، مع تجهيزه بالأسرة والمعدات المنزلية.

أبو لؤي الخلف، استثمر في هذا المشروع، يقول «تقدمي في السن لم يمكنني من أي عمل يحتاج جهداً عضلياً، فاخترت استثمار ما معي من المال في سكن شبابي، وخاصة أنني لاحظت الإقبال على ذلك النوع من السكن لدى معظم الشبان».

وأضاف أبو لؤي «كلفة المشروع كانت 12 ألف ليرة تركية، تتضمن أجرة منزل كبير، مع عمولة الإيجار والتأمين، بالإضافة للأسرة والأغطية والأدوات المنزلية».

وقال أبو لؤي أنه «يقيم في السكن الآن 30 شخصاً، وكل منهم يدفع 200 ليرة شهرياً تشمل الإقامة والفواتير، ومع حسم أجرة المنزل والفواتير، أربح شهرياً 4000 ليرة شهرياً»، مشيراً إلى أنه استطاع خلال ثلاثة أشهر، تغطية النفقات التي دفعها لافتتاح السكن.

وأوضح أبو لؤي «على الرغم من ترددي وتخوفي قبل افتتاح المشروع، إلا أنني غامرت وكانت النتائج إيجابية، وقررت اعتماد أسعاراً إقامة منخفضة تناسب جميع الشبان».

مشاريع تتطلب الخبرة والمعاملة الجيدة

البعض وممن لديهم الخبرة بأعمال الصيانة الالكترونية ومبيعات الأجهزة، لجأ لافتتاح محلات لصيانة ومبيع الحواسيب وأجهزة الهاتف المحمول، إضافة لقطع التبديل والاكسسوار، وتعود قيمة الكلفة في هذا النوع من المشاريع لتباينات إيجار المحل، بحسب موقعه، إضافة لكمية البضائع التي سيزود بها التاجر محله.

محمد الذي افتتح محلاً من هذا النوع في إسطنبول قال «الخبرة مطلوبة للعمل في هذا المجال، حيث يلجأ قليلي الخبرة لمن يساعدهم في أعمال البيع والصيانة، إلا أنه قد يفاقم الخسارة بعدم خبرته، إضافة لضرورة تأكد صاحب المحل من أمانة ذلك الشخص».

وأضاف محمد «افتتاح محل صغير المساحة وضمن شارع فرعي، يُكلف حوالي 33 ألف ليرة تركية، وتشمل إيجار المحل وتجهيزه، بالإضافة إلى الرخصة ومستلزمات الصيانة والبضاعة، ويحتاج شهرياً للإيجار والضرائب والفواتير».

وأوضح محمد «بدأ المحل بحصد الأرباح بعد حوالي أربعة أشهر، وتتراوح الأرباح ما بين 3 إلى 4 آلاف ليرة تركية شهريا، وتزداد بازدياد نشاط المحل والترويج للبضائع وحسن معاملة مع الزبائن».

كما شاع افتتاح محلات البقالة والغذائيات التي تضم بضائع سورية، وهذه مشاريع تدر ربحاً جيداً، والعامل الأساسي في نجاحها حسن معاملة الزبائن، والأسعار المعقولة.

وقال أبو معتز صاحب محل لبيع المواد الغذائية في منطقة يوسف باشا باسطنبول «يعتبر محل المواد الغذائية مشروع مربحاً، فإن لم يربح، فإنه لا يخسر، فإذا لم يوفق البائع في كسب الزبائن، يستطيع تسليم المحل، وبيع البضائع برأس المال».

صورة تعبيرية لمحلات سورية في تركيا | الإنترنت

بعد تورطها بقضايا فساد وتعذيب مدنيين

الفعاليات المدنية والثورية في ريف حمص الشمالي تطيح «بالمحكمة الشرعية العليا»

مع تصاعد احتجاجات أهالي الرستن، ومطالبتهم بوقف «المحكمة الشرعية العليا» في ريف حمص الشمالي عن العمل، بسبب اتهامهم لها بقضايا تتعلق بالفساد، أصدرت «الهيئة الإدارية» في المدينة قراراً بوقف عملها وإعادة هيكلتها.

مجد الشامي

من المظاهرات ضد «المحكمة الشرعية العليا» في الرستن | الإنترنت

ونشرت «الهيئة الإدارية» بياناً يقضي بمنع الكادر القضائي ومكتب التحقيق من ممارسة أعماله في مقر عمل «المحكمة العليا»، مالم تتم إعادة هيكلية المحكمة بتوافق أغلب فعاليات الريف الشمالي لمدينة حمص.

وتظاهر أكثر من 200 شخصاً في مدينة الرستن الجمعة الماضية، بدعوة من «مجلس قيادة الثورة» ضد «المحكمة الشرعية العليا»، مطالبين بخروجها من المدينة، بعد ما وصفوه بالتجاوزات الحاصلة من قبل القضاة العاملين فيها.

الانتقادات الكثيرة التي تعرضت لها «المحكمة الشرعية العليا»، دفعت «قيادة الثورة» للتواصل معها والبحث في سبل إعادة هيكلتها، ومحاسبة من ثبُتت إدانتهم وتورّطهم بقضايا فساد من كوادرها.

وأبدت «قيادة الثورة» استعدادها لدعم «المحكمة العليا» لوجستياً وعسكرياً، لاستمرارها بأداء مهامها في تحقيق العدل بين كافة أهالي الريف، وتم الاتفاق مع المحكمة قبل أسبوعين على تشكيل لجنة مختصة تسمى «لجنة تمييز» لمتابعة القضايا التي يدّعي أصحابها الظلم من قبل المحكمة.

وأفادت مصادر خاصة لـ سوريتنا أن «رئاسة المحكمة العليا استخدمت أسلوب المماطلة واللامبالاة، ولم تهتم بمبادرة قيادة الثورة، ما دفع الأخيرة لإعلان عدم الاعتراف بالمحكمة الشرعية العليا في حمص، والمطالبة بإعادة هيكلتها».

وبعد بيان «قيادة الثورة»، أصدر 15 فصيلاً وتشكيلاً ثورياً، بيانات بعدم الاعتراف بالمحكمة، أبرزها (تجمع الضباط الأحرار) و(مجلس شورى الرستن الثوري) و(ألوية ثوار التحرير).

«هيئة إدارية» تتولى إعادة هيكلة المحكمة

وتم تشكيل «الهيئة الإدارية» بالتوافق بين كل الفعاليات المدنية والثورية في ريف حمص الشمالي، وذلك لإعادة هيكلة المحكمة من جديد، وتتألف الهيئة من ستة أشخاص، وتعتبر الجهة الرسمية المخولة في إعادة هيكلية المؤسسات مثل المجالس المحلية ومجالس الشورى والمحاكم، ولها صلاحيات الفصل بعمل هذه المؤسسات، والتنسيق بينها وحل المشاكل العالقة.

وقال ماهر الحسين أحد أعضاء الهيئة الإدارية لـ سوريتنا: «تم تشكيل لجنة من الفعاليات الثورية والمدنية على مستوى الريف، للنظر في الأخطاء التي تحدث في عمل المحكمة، لتكون شاملة وتخضع لها كافة الفعاليات الثورية والمدنية».

وأشار ماهر الى «وجود مساعي حثيثة من أصحاب الشأن في الريف الشمالي، لإعادة تنظيم العمل القضائي»، مؤكداً أن المحكمة العليا ستعود للعمل بعد إعادة هيكلتها خلال مدة قصيرة.

وأصدر المجلس العسكري في مدينة الرستن، بياناً رسمياً أكد فيه دعمه لعمل «الهيئة الإدارية» المكلفة بإعادة هيكلة «المحكمة العليا» في حمص، بالشكل الذي يضمن تحقيق العدالة وحسن سير العمل، موضحاً في الوقت ذاته أن التظاهر السلمي حق لكل مواطن كوسيلة للتعبير عن الرأي، بعيداً عن الفوضى والتخريب.

وتم تشكيل «المحكمة الشرعية العليا» في ريف حمص بداية عام 2014، وكان مقرها الرئيسي في البداية في بلدة الدار الكبيرة، ومن ثم انتقلت إلى بلدة الغنطو، ومنها إلى تلبيسة، وأخيراً أصبح مقرها الرئيسي في الرستن، إلا أن الكثير لم يعترف بها، ولاسيما سكان الحولة.

اتهامات للمحكمة بقضايا فساد وتعذيب معتقلين

واشتكى سكان ريف حمص الشمالي من قضايا فساد ناتجة عن عمل «المحكمة العليا»، وفي هذا الإطار قال مدير مكتب الحراك الثوري في مدينة الرستن عبد الرحمن بكور لـ سوريتنا: إن «المحكمة الشرعية العليا تجاوزت الصلاحيات المحددة لها، والتي تتمثل في حل قضايا عالقة تهم أكثر من بلدة في ريف حمص، أو مشاكل قضائية بين بلدتين أو أكثر».

كما أصبحت «المحكمة العليا» تتدخل في الأمور الداخلية للمدن والبلدات، رغم وجود محكمة شرعية داخلية في كل مدينة أو بلدة في ريف حمص الشمالي تتولى الأمور القضائية المتعلقة فيها.

وأضاف بكور أن «المحكمة العليا تورطت بقضايا فساد كثيرة منها إصدار فتاوى لبعض الأشخاص بتسليم السلاح للنظام والقيام بالتسوية والعودة لحضن الوطن، إضافةً إلى تهريبها سجناء متورطين بالتعامل مع النظام، أو بقضايا مخدرات أو غيرها من القضايا الجنائية الأخرى، التي تستوجب تشديد الحراسة عليهم».

وأوضح بكور أنه «تمت مطالبة المحكمة العام الماضي بإجراء إصلاحات داخلها، لكنها لم تقم بأية استجابة، ونتيجة ذلك خرجت مظاهرات حاشدة في تلك الفترة، تطالب المحكمة العليا بإجراء إصلاحات في كوادرها، وخاصة كادر مكتب التحقيق وكادر السجن التابع لها، ولا سيما بعد انتشار الأخبار عن أساليب التعذيب التي يمارسها ذلك الكادر ضد المعتقلين المدنيين، والتي أدت لوفاة العديد من الأشخاص منهم المدعو يحيى مشارقة المتهم بسرقة هاتف خليوي».

وما أثار غضب السكان أيضاً على «المحكمة العليا»، قيامها مؤخراً بإعطاء تصاريح لتجار مقربين لكوادرها بإخراج مواد خردة من نحاس وحديد من الريف المحاصر إلى مناطق سيطرة النظام، الذي يستخدمها في تصنيع البراميل المتفجرة التي تقصف بها مناطق المعارضة.

يذكر أن «المحكمة الشرعية العليا» في حمص، تأسست مطلع 2014، بشكل سري، قبل إعلانها رسمياً بداية تشرين الأول 2014، عبر تعيين بعض الشيوخ من «هيئة علماء حمص»، التي تضم وجهاء وشيوخ دين من مدينة حمص وريفها، وبوجود أعضاء وشرعيين من «حركة أحرار الشام» و«جبهة فتح الشام».

«تجاهل ثلاث: سمعت وقالوا ويقولون»

حملة توعوية لمحاربة الأخبار الكاذبة والشائعات في محافظة إدلب

أطلقت «شرطة إدلب الحرة» الأسبوع الفائت، حملة إعلامية لمحاربة الشائعات وللحد من تداول الأخبار دون التأكد من صحتها، تحت عنوان «معاً لمحاربة الشائعات»، ولا سيما بعد تزايد حالات تداول الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك أو واتساب أو التلغرام، قبل التحقق من صحتها.

سوريتنا برس

وجاءت هذه الحملة مع اشتداد المعارك التي تشهدها مناطق المعارضة في الشمال السوري، وما رافقها من كم كبير من الأخبار الغير صحيحة والشائعات التي لم يُعرف مصدرها، وما تركته من آثار نفسية سلبية على المواطنين.

وأوضح رئيس فرع الإعلام في «شرطة إدلب الحرة» الرائد حسين خالد الحسيان لـ سوريتنا، أن «أهمية الحملة تأتي مع الانتشار الكثيف للأخبار والشائعات الغير صحيحة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي لها تأثيرات نفسية سلبية على المتلقي والمجتمع بشكل عام»، مشيراً إلى أن «هدف الحملة هو توعية الناس لعدم الانجرار وراء الشائعات والأخبار الكاذبة».

وانتشرت الكثير من الشائعات في الفترة الماضية، ومنها تداول خبر طرح أحد التجار فاكهة الموز محقونة بمرض الإيدز في الأسواق، أو وجود سيارة بيضاء تقوم بخطف الأطفال للإتجار بأعضائهم، إضافةً إلى نشر أخبار تحرير المناطق دون التأكد من صحتها.

وأضاف الرائد حسين أن «مواقع التواصل الاجتماعي، وما تمتاز به من خاصية الكتابة دون أي رقابة، أفسحت المجال لانتشار آلاف الأخبار الكاذبة وغير الدقيقة وبسرعة، وتبنيها من قبل المتابعين وإعادة نشرها دون التأكد من صحتها، ولاسيما أن تلك المواقع متاحة للجميع على اختلاف أعمارهم».

وتم الترويج للحملة من خلال طباعة ونشر البروشورات التي صممها المكتب الإعلامي للشرطة الحرة، وتضمنت عبارات مثل «لا تنشر الشائعات، دعها تقف عندك»، و«تجاهل ثلاث: سمعت وقالوا ويقولون»، وتم توزيع البروشورات على المتاجر الغذائية والمدارس ومراكز تجمع السكان في مناطق المعارضة، بالإضافة لترويجها على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

وانضمت الكثير من الفعاليات المدنية والمجالس المحلية والدفاع المدني وإعلاميي الداخل لهذه الحملة، وتفاعلوا معها، وجميعهم كان لهم بصمة فيها للحد من الشائعات والأخبار المضللة، مما انعكس بشكل إيجابي على السكان الذين تفاعلوا مع الحملة.

وقال أنس دنوني من سكان بنش: إن «الحملة مهمة للغاية، فانتشار الشائعات سبّبت مشاكلاً للكثيرين، ومنها على سبيل المثال الشائعة التي انتشرت مؤخراً حول نية قوات النظام الدخول إلى سراقب، بعد السيطرة على مطار أبو الظهور، ما دفع بعض السكان للنزوح وترك منازلهم، بعد تصديقهم للشائعة».

يذكر أن «شرطة إدلب الحرة» أطلقت العديد من الحملات خلال الفترة الماضية، مثل حملة التوعية لمخاطر إطلاق الرصاص العشوائي، وخاصة في مراكز تجمع المدنيين والمخيمات، وحملة توعية الناس لكيفية التعامل مع الهجمات الكيميائية وتجنب مخاطرها، وحملة لا للسلاح بين المدنيين، وجميعها كانت تحاكي واقع المدنيين ومعاناتهم.

«محشي بلا كمون» أم «كوسا باللبن»؟

المطابخ السورية.. صراع لا ينتهي وانسجام لا يخفى على أحد

المبارزة المطبخية الدائرة بين الفريقين الوحيدين على الساحة «حلبي، شامي»، لا تزال تتصدر المشهد في وسائل التواصل الاجتماعي لدى السوريين، علاقة معقدة وتاريخ طويل، طابعه الرئيس المنافسة بين المطبخين، وكأن الشام تقع في مشارق الأرض وحلب في مغاربها.

نور الخطيب

تراكم حضارات وتمازج ثقافات وسط بيئة غنّاء وطبيعة نقية، أنتجت مطبخاً ثرياً ومتنوعاً، مر بعهود كثيرة من الأموي إلى العثماني إلى الفرنسي، اكتسب منها ما يناسب نهجه وذوّاقيه، ما زاده تميزاً وغنى، فضلاً عن تشاركه عادات الطبخ وتقاليده مع دول الجوار كلبنان والأردن وفلسطين.

إلا أنه وبمرور الزمن، توالدت أفكار نمطية سيطرت على مناصري المطابخ السورية، وخاصة المطبخين الأكثر شهرة وتنافساً «الشامي والحلبي»، اكتسبوها من البيئة المحيطة بعباراتها الثابتة والغير قابلة للجدل.

فيتباهى الحلبي بـ«المحاشي والكبب» التي تعطي المطبخ الحلبي صيته الرفيع، في حين يتغنى الدمشقي بـ«الأوزي والصفيحة» وغيرها من الأطباق التي تعود في بواكير شهرتها إلى دمشق، ولايزال البعض من أهلها يعتبرها حكراً عليهم.

حلبي أو شامي، صراع لا تنتهي

غالباً ما يعود ذلك التمسك بالرأي المجمّل «بالعناد» إلى اللاوعي الاجتماعي، الذي يساهم في تعزيز الأفكار النمطية، فالأمر ليس بعام أبداً، والمطبخ ليس حلبياً أو دمشقياً، بل هو سوري، وتجزم سيدات كثيرات أن المطبخ التقليدي السوري ذو أصل واحد، بينما تعارض أخريات ذلك، معتبرات أن الأمر «علامة فارقة».

بثقة «حلبية» عالية لا يمكن التهاون بها، تبدأ الستينية أم إبراهيم حديثها بشرح طريقة تحضير المحشي الحلبي الذي تراه كغيرها من الحلبيين، الأول في العالم، لتذكر المواد التي تدخل في إعداده، مضيفة على كل منها صفة «كويّسة»، تأكيداً على التميز والتفرد، فتقول «مية البندورة الكويسة، السمنة الكويسة، الهبرة الكويسة، وتحتو التعضيمة الكويسة».

أما جارتها أم النور، فتعتبر أن «البهار الحلبي» سر النكهة، وتقول «هذا البهار ليس له مثيل في العالم، ولا يصنع إلا في حلب»، وتبدأ بمهاجمة المطبخ الشامي بقولها «أشو هدول الشوام، بيحطولو كمون!».

وبانتقال الحديث إلى أم إياد الدمشقية، من ذات العمر، تنتقل سيرة «المحشي» لتفتتح بها أيضاً، ما يثبت أن معياراً سورياً يقيس نجاح مطبخ إحداهن، هو إتقانها لإعداد هذا الطبق، وترد على ما قالته أم النور باستغراب «لكن حدا بيعمل المحشي بلا كمون!!!».

أم المحاشي والكبب، أم المعالي والرتب

«حلب أم المحاشي والكبب، أم المعالي والرتب» تقول أم إبراهيم، وتؤكد أن هذا ليس تعصباً للمطبخ الحلبي، بل هو إطراء اعتاد أهل حلب ترديده، بينما تتغزل أم إياد بالمطبخ الدمشقي بقولها «شامي وهني والطعم زكي»، مشيرة إلى تفوّق سيدات دمشق في مطابخهن.

إلا أن كلماتهن لا تقتصر على الاعتداد بالمطبخ، بل تحمل في طياتها شكلاً نمطياً يشكّل جانباً مهماً في حياة السوريين، ويدخل في كل تفاصيلها، يتجسد بالمفاخرة بالحضور والتراث الشعبي لكل بلد، لكن كل منهن تقر في نفسها أنها مفاخرة ودية، فيستأنفن للتخفيف من حدتها بوصفها «إطراء وليس تعصب».

الكبة تواجه المقلوبة

وعند حديثها عن الكبة، تصرّ أم إبراهيم على استخدام كلمة «كبب»، لتفخيمها ومنح نسبتها إليهم قدراً عظيماً، فتتحدث عن أنواع الكبة التي لا تعد إلا في المطبخ الحلبي، وتقول «أي حديث عن الكبب ليس له معنى إن لم نبدأه بالسماقية والسفرجلية واللبنية، والتي تتميز في المطبخ الحلبي بأنها دسمة، فاللحم والدهن يدخلان فيها بنسبة عالية، وتؤكد أم إبراهيم حديثها بالمثل الحلبي القديم «دهن الكبة السمائية للركب وكل شرئة بمية ورئة»، وتكمل «أما الكبة المبرومة والصينية والكبة بسياخ فتعتمد على وفرة الهبرة والمكسرات المحمصة بطرق تتنوع بين التلويح للجوز والتشويح للصنوبر والقلي الكامل للوز».

وتشدد أم إبراهيم أن الأساس هو النَفَس الحلبي الخاص الذي لا يعرفه أهل دمشق «عن أي مطبخ يتحدث الشوام، فلينشغلوا بالمقلوبة التي لا يحتاج تحضيرها سوى قلي حبتين من الباذنجان وطبخهما مع كوب من الأرز»، إلا أن جارتها أم النور تخفف من حدة الرأي وتقول «لا ننكر الأوزي الشامي»، وبنفس طيبة متسامحة تستسلم كل منهن وتعترف بوجود المطابخ السورية الأخرى بقولهن «لك يامو كل الأكل السوري ع راسنا»، إلا أن أم إبراهيم تعود وتجزم بتفوق المطبخ الحلبي على غيره.

كبة وليست كبب

التفاخر بالحضور الحلبي المجتمعي الذي برز في حديث أم إبراهيم، لم تستطع أم إياد الدمشقية إخفاؤه حين قالت معبرة عن كرم البيت الشامي، وعن طبخة «اليخنة» تحديداً، التي تشتهر في المطبخ الشامي «يخنة وأطبخ، والجارية بتنفخ، والولد ع الباب يقلع الكلاب»، حيث يحتاج تحضير ذلك الطبق للكثير من اللحم والعظام، وبالتالي فإن تجمع الكلاب عند باب البيت بانتظار بقايا العظام دليل على الفخر بكرم البيت الدمشقي وسخاءه.

ولا تستطيع أم إياد إخفاء حدتها رداً على اعتبار الكبة لأهل حلب، وتقول «لسه بيفخموها وبقولو كبب، هي كبة، طلعت أو نزلت كبة»، وتضيف «حاج ينسبوها الهون، إي ما في بعد الكبة المشوية الشامية».

مائدة السيدة أم حسام الحمصية | سوريتنا

> «عن أي مطبخ عم يحكوا الشوام، خليهم مشغولين بالمقلوبة يلي ما بتحتاج غير قلي حبتين باذنجان وبيطبخون مع كاسة أرز»

> «لسه بيفخموها وبقولوا كبب، هي كبة، طلعت أو نزلت كبة، وبيكفي ينسبوها للحلبية، إي ما في بعد الكبة المشوية الشامية»

لحمص وحماة مطبخيهما أيضاً

بتلون الجغرافيا والمناخ السوري تتلون الموائد السورية، فمن الجنوب إلى الشمال ومن الساحل إلى الجزيرة تتوزع موائد شهية وسخيّة، ويحق لأصحابها التفاخر بها، فما بين سيدة معتدة بمطبخها، وأخرى تتباهى به، ينبثق اعتراف ضمني منهن جميعاً بأن المطبخ سوري، وليس حلبياً أو دمشقي.

وبينما ينسف أنصار كل من المطبخين المتصارعين الآخر، يظهر أهل حمص وحماة، الذين لطالما ظهروا، ومن باب الدعابة الدارجة في المجتمع السوري، أنهم أعداء، مسالمين ومعترفين بتقارب مطبخيهما بتقارب جغرافيا ومناخ وعادات المدينتين.

أم حسام الحمصية تستنكر مواقف سيدات المطبخين وسحقهن لشهرة المطابخ الأخرى بهذا الظهور المتفرد، وتقول «عندما تتفاخر الحلبية بالسندوانات التي تقليها بعد طهيها بالسمن البلدي، وترد عليها الشامية عن مهارتها بإعداد نفس الطبق والذي يدعى في دمشق «سجئات»، عليهن ألّا ينسين أن المنطقة الوسطى تعد الطبق نفسه، ويحمل اسم الجئات والسخاتير».

وتضيف أم حسام، «تفاخر سيدات حماة بإعداد هذا الطبق، وما يميزه هو الفتة التي تقدم معه، وهي عبارة عن خبز محمص بالسمن البلدي، ومسقي بمرق طبخ الجئات ومطفي بالطرطور، وتمد فوقها الجئات مدعمة بالمكسرات المحمصة».

وترى أم حسام أن ما يمنح المطبخ الحموي تميزاً يجعله وسط المطابخ السورية، هو جودة المادة الداخلة في الطبخ، فمرعاهم ينتج لبناً صافياً، وسمناً صرفاً، ولحماً غضاً، يمنح أطباقهم جودة لا تضاهى، فتقول «حماة تغطي سوريا بجودة منتجاتها».

أم وائل الحموية تناصر أم حسام بدفاعها

مائدة أم إياد الدمشقية| سوريتنا

مائدة السيدة أم إبراهيم الحلبية | سوريتنا

التدوير فن قديم حديث تتقنه «الطباخة الشاطرة»

التدوير فن مطبخي معروف ومتوارث عند معظم سيدات المطبخ السوري، البعض لجأن إليه مهارةً وتدبيراً، والبعض الآخر أجبرتهن عليه ظروف العيش والضائقة الاقتصادية.
هذا الفن القديم الحديث، تشهده مختلف المناطق السورية، فما تبقى من «عجينة الكبة» الذي تحوله سيدات الوسط السوري والريف الدمشقي لما يعرف بـ «الكبة الحيلة»، تصنع منه الحورانيات «الزكاريط»، في حين تضيف له الحلبيات، رائدات المطبخ الدسم، بعضاً من الهبرة ليخرجن بـ «الكبة بسياخ».
أما الخبز اليابس، فله عند الحمويات لزوم، ويصنعن منه طبقاً صباحياً مميزاً وشهياً يدعى «الفتوش»، ولبقايا مرق الطبخ فوائد أيضاً، تقول أم عماد «إذا زاد عندي مرقة المحشي، أصنع منها في اليوم التالي برغل ببندورة»، وكذلك حال أم عبدو التي تحول بقايا «الخضار بالفرن» لشوربة خضار.
أما اليوم، فقد أصبح هذا الفن القديم حديثاً، بعد أن أصبح ضرورياً على ما يبدو، في ظل ما يعانيه السوريون من ضائقة اقتصادية، فرضت على كل أم مدبرة اللجوء للتدوير، واستخدام الفنون المطبخية لتحويل بقايا الطعام لأطباق شهية.
تقول أم أحمد «أقطع ما تبقى من البطاطا المقلية لقطع صغيرة، وأقليها مع الثوم والكزبرة ويصبح طبقاً شهياً يرغب به أطفالي، في حين أغريهم بالشاورما اللذيذة المكونة من بقايا الفروج المشوي بعد تقليته مع الزيت والثوم والبهارات».

للمطبخ السوري مكان على خارطة العالم

ملكة جزماتي في مطبخها بألمانيا | AFP

للمطبخ السوري، ومنذ عهد ليس بقريب، حضور في كل أنحاء العالم، فشهرته التي طالت العالم بأسره كان تحت اسم المطبخ السوري، ولم ينسب يوماً لمدينة بعينها، واليوم، ومع اتساع رقعة التواصل الكوني، وانتشار السوريين كلاجئين في كل أنحاء العالم، برزت العديد من السوريات الماهرات مطبخياً، واللواتي جعلن من مهاراتهن تلك مهنة امتهنّها لكسب الرزق، أثبتن بها سمعة وانتشار ذلك المطبخ العريق عالمياً، سواء في بلاد الجوار أو أوروبا أو مصر أو دول الخليج.
فمن لبابة عبد السلام اللاجئة في الأردن، والتي اشتهرت بأنها انتقلت في لجوئها «من هندسة العمارة إلى الطبخ بجدارة»، إلى مها المعرباني التي أثبتت من كندا أن المطبخ السوري يصنع البهجة والرضا لكل من يذوقه، إلى ملكة جزماتي في ألمانيا، والتي يتوافد على مائدتها كبار مسؤولي ألمانيا ومستشارتها، وغيرهن كثيرات، نزحن وحملن معهن نكهات وتراث مطابخهن، وتمكنن من الإبداع أينما أشعلن مواقدهن.

شو ما طبخت العمشا زوجها بيقعد وبيتعشا

يبدو أن الرجال الذين تربعوا على صفحات الفيسبوك ليطلقوا أحكامهم عن أفضلية أحد المطبخين، لا مكان لهم، بل ولا يحق لهم من وجهة نظر معظم السيدات السوريات «الطباخات» أن يطلقوا أحكاماً كتلك.
فللرجل كما ترى أم إبراهيم، مهمة واحدة هي أن يأكل وينظّر، تقول «الرجال بياكلوا وينظروا على هادا وطيب وهادا ما طيب، وهنن موعرفانين أش عم يصير جوا المطبخ، وفي منهون مو عرفانين أش عم ياكلو».
وأجمعت السيدات اللواتي التقيناهن، أنهن الوحيدات المخولات بإطلاق الأحكام التي تميز مطبخاً عن آخر، ولا مكان للرجال في ذلك، بينما تضحك أم إياد الدمشقية وتستشهد بالمثل الشعبي «شو ما طبخت العمشا جوزها بيتعشا».

عن مطبخيهما، وتؤكد على تقارب المدينتين بمعظم العادات والتقاليد، ومطبخيهما ليسا ببعيدين عن هذا التقارب، تقول «كثير من المأكولات الحموية تُعد في المطبخ الحمصي وبالعكس، فالباطرش مثلاً هو طبق رئيسي في حماة، ويعد في حمص، ونشترك معهم في طريقة الإعداد والطهي والمكونات»، وتضيف «كثير من الأطباق تتشابه بين حماة وحمص، إلا أنها تحمل أسماء مختلفة، فعش البلبل الحموي، وهو عبارة عن أقراص من العجين المورّق بالسمن البلدي أو الزبدة، ومغطاة باللحم المتبل باللبن والطحينة ودبس الرمان، يحمل في حمص اسم المضفورة».
وتوافق أم حسام على ما أصرت عليه أم إياد بأن الكبة للجميع، لا بل وتنفي نسبة الكبة المشوية إلا للحماصنة والحمويين، وتقول «الكبة المشوية إلنا، وكلشي غيرنا تعلموها منّنا»، وعن نسبة الحلبيين لأنفسهم أنواعاً متفردة من الكبة تقول «نحن كمان عنا كبة ما بيعرفوها، متل كبة الكشك وكبة منيمني».
وتصف أم حسام طريقة تحضير كبة «منيمني» والتي لا يعرفها سوى أهل حمص، بأنها تعتمد في تحضيرها على صنف من البرغل لا يصنع إلا في حمص، وهو يغني عن الهبرة، وتحشى باللحم والبصل والجوز والسماق وتقلى بالزيت.

للشام «التسائي» وأطباق اللبن

وكما أم حسام، تعترف أم وائل الحموية وأم فراس الإدلبية، بتفوق المطبخ الشامي بالأطباق التي يدخل اللبن في إعدادها كمكون رئيسي، كالشاكرية واللبنية والشيشبرك والكوسا بلبن، ويعترفن بأخذهن عنه.
لكن أم إبراهيم تنبري بهجوم جديد وتقول «يستحيل طبخ اللبن مع الكوسا، نحن نحشي الكوسا بالفريكة والأرز ونطهيها بالمرق الدسم، ونقدم اللبن مع الثوم بارداً معها»، لكنها تعود بعد استغرابها الشديد للتعاطف مع المطبخ الشامي من جديد وتقول «الشوام أشطر مننا بالتسئية»، وهذا ما وافقت عليه معظم السوريات، وأجمعن على تميز «التسائي الدمشقية» عن غيرها.

الانفتاح والأخذ من الآخر

المطبخ الذي يُتصارع على مناصرة إحدى طرفيه، أصبح مطبخاً تراثياً قديماً، تتمسك به سيدات سوريا المسنات، على الرغم من انفتاح بعضهن قديماً، والأخذ من المطابخ المحلية الأخرى، ما جعلهن يملن للتعاطف وتقبل المطبخ الآخر، وأحبين التنوع والتميز في موائدهن، تقول بيان «على الرغم من تعصب والدتي لحمويتها في المطبخ، إلا أن السفرجلية الحلبية واليخنا الشامية والبامية الديرية، كانت حاضرة في مائدتها، وتحضرها بمهارة وافتخار».
أما اليوم، وبفعل ثورة الاتصال والتكنولوجيا، طغى على المطبخ السوري بشكل عام، طابع الانفتاح على مطابخ العالم، إضافة لوجود الكثير من الطباخات المحدّثات، اللواتي لم يأخذهن العند، ولم ينحزن لمطبخ دون الآخر، بل أخذن من هنا وهناك، وأضفن لمساتهن ليخرجن بما هو لذيذ وصحي واقتصادي، ويبقى النَفَس السوري.
فالبيتزا الإيطالية التي تتغنى صبايا سوريا بإتقانها، والكبسة والمندي والبريانى التي تعاند كل سورية صديقتها بأنها الأمهر في طهيها، معقبة دائماً بالقول «أنا تعلمتها من وحدة سعودية»، والمعكرونة الإيطالية بأصنافها، واليالنجي ذو الاسم التركي الصريح، كلها مأكولات ليست بسورية، إلا أن السوريات وبمهارتهن، وتنافسهن على إعداد الألذ والأشهى، برعن في إعدادها لدرجة جعلتهن ينسبنها لهن.

من درعا إلى القامشلي القواعد واحدة

قد يبدو للمتفرج بحيادية على كل تلك المطابخ، أن المطبخ سوري خالص، فسواء الكبة أو المحشي أو الشيشبرك أو المقلوبة أو غيرها من الأطباق، فإن العناصر المكونة لتلك الأطباق هي واحدة، مع تباين اجتهادي فردي بين البقع الجغرافية، تجعل له سيدات تلك الأماكن حضوراً يتفاخرن به وتنافس كل منهن الأخرى، بطبيعتهن الأنثوية، لتثبت دون لؤم أو حقد أنها الأمهر، لكنها في قرارة نفسها تعترف بالأخرى، وتعتز بها أمام العالم كسورية.
هذا الأمر أثبتته أم إبراهيم، العالية النبرة والتعصب لمطبخها الحلبي، حين قالت «صحيح أن جارتي أم سعد ليست حلبية، لكن الشهادة لله طبخها طيب وأحبه كثيراً»، وهو ما أكدته أم سعد ذاتها حين قالت «في المحصلة، ما في أطيب من الطبخ السوري كله».
وتثبت غالبية أولئك النسوة سوريّة المطبخ حين أجمعن بآرائهن على وحدة العناصر التي تدخل في الإعداد، والدليل الأكبر على وحدة المطبخ السوري يظهر إذا ما ابتعدنا قليلاً عن الطبخ لندخل عالم المونة والسلطات والحواضر والمخللات، لنرى أنها واحدة عند الجميع، فيما يبقى لكل مطبخ امتياز لا نجده عند الآخر.
فالمليحي الحوراني، والقلية الجزراوية، والبامية الديرية، والبرغل بحمص الساحلية، لن نتذوق طعومها في دمشق ولا حلب ولا مدن الوسط.

رشة ملح

كان الأجدر بنا كسوريين اليوم أن نظهر للآخر بصورة أكثر ودية من تلك الصورة التنافسية التي بدت للعالم بين المطبخين المتصارعين، فالأهم إثبات استمرارية وجود وحضور المطبخ السوري عالمياً، وليس التنافس على أي من مطابخ سوريا الداخلية يتفوق على الآخر.
أؤيد القول بأن المطبخ ليس دمشقياً أو حلبي، فالمطبخ سوري بامتياز، تأثر بحقب وحضارات متعددة تراكمت على بلدٍ مُترفٍ بطبيعته الجغرافية، التي تنتج من الخضار واللحوم والألبان والدُسُم ما يجعل ذلك المطبخ مدللاً ومتميزاً، وهذا الأساس الذي يعتبر كل حديث عن المطبخ بعده نافلاً.
إلا أن الفصل هنا يبقى للمهارة والوعي بقواعد وأصول الطبخ، يُقال في المثل الشعبي السوري «الطبخ ليس شطارة، الطبخ نطارة»، و«نطارة» تعني الانتظار والتمهّل، أي أن التحلي بالصبر والتريث في الطهي، وتحكيم العقل في إعداد الطبق أخذاً بالقاعدة، هي عوامل أساسية في نجاحه.
كما أن عاملاً مهماً آخر للتميّز والنجاح في الطبخ، وهو «الحب»، فإن أحببتِ ما تنجزين، فإنك ستبدعين لا شك، ويُقال أيضاً في الخرافة المطبخية أن للماء، وهي المكون الأساسي لمختلف الأطباق، روحٌ تسمع صاحبتها، فإن أعدت طبقها وهي متشائمة، أو كما تقول مسنّات سوريا «شلوَطة ومن ئفا إيدها»، وحرصت لإنهائه بأقصى سرعة ممكنة، غير آبهة بالنتائج، فإن الماء سيحزن، ولن يعطي الطعم اللذيذ.
شامية كنتِ أم حلبية، حمصية أم حموية، فأنت وأنا بيئتنا واحدة، وبانفتاح عالمكِ المطبخي السوري على مطابخ العالم، أصبحتِ تعدين أطباقاً بعيدة آلاف الأميال عن بيئتك وثقافتك، بل وتتباهين بها، فما بالكِ لا تقبلين إن كنت شامية، أنك أخذتِ من المطبخ الحلبي، أو العكس، فحلاوة روح إحدانا، وتقبلنا وبشغف لمطبخ الأخرى، وإضافة ما استطاعت من لمسات ليخرج الطعم الألذ والشكل الأجمل، وهذا ما أعتبره «النَفَس»، الذي يجزم الغالبية بأنه سر تميز الطعم، تلك العوامل مجتمعة ستجعل منك «طباخة ماهرة».
ماهرات وجديرات بالصفة، تبدو أولئك النسوة اللاتي ضاهين بأطباقهن، وأطباقٍ أخذنها عن غيرهن، مطابخاً عَالمية، فأنواع «الكبسات» والتي أصطلح على تسميتها «الهندو خليجية»، حيث تعود شهرتها الخليجية إلى دخول الطبق الهندي لدول الخليج العربي، وتتصارع السوريات فيما بينهن على مهارة إعدادها، من المؤكد أن معظمهن قد تفوقن في إعداد تلك الأطباق على أصحابها.
على أية حال، يبدو هذا الحديث اليوم ضرباً من الرفاهية والترف، في ظل ما نعاني ويعاني كل سوري من ضنكٍ في العيش، وصعوبة في تحصيل الرزق.
يتسنى لي أحياناً إعداد طبق دَسِم، كأن يكون «اليبرق مع الشرحات»، أو «منسفاً للفريكة مع الموزات والمكسرات»، إلا أن شيئاً يجول في خاطري عن أن إخوتي في سوريا لم يتذوقوه، ربما منذ سنوات، فأعود وألغي الفكرة، وأحاول ولو بالإحساس أن أشاركهم ما يعيشون.
هذا تماماً ما حاولت تجسيده من خلال برنامج أعددته وقدمته تحت عنوان «أكلة ما بتكلف»، فعمدت لتقديم مأكولات شعبية وبسيطة، لا تكلف وقتاً ولا جهداً ولا مواداً أولية، علّي أساعد ولو بالفكر، أخواتي السوريات، المحاصرات والمقيمات في المخيمات.

الإرهابي المثقف

ياسين أبو فاضل

أبلغه صاحب الورشة أن العمل توقف، فحرب اليمن تأججت، ولم يعد من وسيلة لشحن البضاعة إلى هناك، شعر أن التاريخ نفسه مع الفقراء فقط، فقبل سنوات قضى عمال الورشة أشهراً دون عمل بعد توقف إرسال الأحذية إلى العراق إثر اندلاع الحرب فيها.

بدأ منذر يجول على ورشات صناعة الأحذية، التي تنتشر في الحارات الضيقة المجاورة لشارع 8 آذار في مدينة حماة، ومن ورشة إلى أخرى يرحب به أصحابها، يشكون ويبكون على السوق «الداقر»، يسقونه الشاي الشديد الحلاوة، ويغادر بعد وعود بأن يتصلوا به إن عادت الورشة للعمل.

اشتهر منذر في ورشات المنطقة بلقب «الأستاذ»، فقد خبر الصنعة وأتقنها منذ طفولته، ومعظم أصحاب الورشات يشعرون أنهم طلبة في حضرته، ولا يحبذون التعامل معه رغم مهارته وخبرته الطويلة، يستهجن دائماً ما يقولون وما يفعلون، يتكلم كثيراً عن العلم والأخلاق في تلك الورشات، حيث يعتاد العاملون فيها على سماع واستخدام الكلمات النابية أدوات للنداء.

مضى أسبوع آخر دون عمل، تذكر زملاءه وأيام الجامعة، فتاقت نفسه لممارسة مهنة التدريس التي لا تغني من جوع، ولو لفترة وجيزة إلى أن تعاود الورشات نشاطها.

عقد عزمه وتوجه إلى مكتب الموجه الاختصاصي في مديرية التربية، استقبله الأخير بوجه عبوس، سجل اسمه على قطعة ورق صغيرة، واعداً إياه، كما في المرات والسنوات السابقة، بالاتصال حال توفر أول شاغر.

خرج منذر من مديرية التربية على غير هدى، حار في أمره، لا الشهادة الجامعية ذات جدوى، ولا المهنة التي يتقنها تساعده على تجاوز ضيق الحال، لكن الفرج جاء أخيراً، بعد أن تلقى اتصالاً من أحد أصدقائه، وأخبره أن أحد المستودعات المجاورة بحاجة لشابين لإفراغ حمولة بضعة أطنان من الملح، استبشر منذر على الفور وانطلق نحو المستودع، وجد صديقه بانتظاره قرب الشاحنة، تعاونا سوياً على إنزال الحمولة، تأخرا قليلاً غير أنهما تمكنا من الانتهاء بعد غروب الشمس بدقائق، تقاضيا نصيبهما من المال ومضيا.

فضل الشابان الذهاب مشياً رغم ما نالهما من إنهاك وتعب، عبرا شارع 8 آذار باتجاه القلعة، عبر باب النهر، هناك قررا أخذ قسط من الراحة داخل أحد المقاهي الذي أغلق أبوابه نتيجة الفلتان الأمني الذي تشهده المنطقة.

قفزا فوق السور المنخفض، وجلسا على أحد الكراسي الخشبية يتأملان المنظر الذي حرما مشاهدته منذ أن منحت الحكومة الأراضي المجاورة لنهر العاصي لأحد المستثمرين الفاسدين.

استرعى انتباههما حركة في حديقة المقهى المظلمة، دققا النظر فوجدا شاباً وفتاة يتبادلان القبل والعناق، حملقا باستغراب، شعرا بالحرج، فكرا بتوبيخ العاشقان وطردهما من المكان، غير أنهما اكتفيا بالتحديق والمتابعة بالنظر.

مرت دقائق معدودة، ولم يشعرا إلا وفوهات بنادق فوق رأسيهما، ثم انهالت عليهم اللكمات والرفسات من كل جانب، تبين أن الشاب العاشق أحد عناصر حاجز القلعة، وأبى إلا أن ينتقم من تجسسهما على طريقته، أمرهما بالانبطاح قبل أن يبول عليهما على الملأ، بينما كانت عشيقته وزملائه يتابعون ما يجري على بعد أمتار.

بعد تلك الإهانة، قيّد الاثنان وسيقا إلى القلعة حيث مقر الحاجز، وزجا في غرفة جهزت بباب معدني لا يحتوي أية فتحات. كادا يفقدان صوابهما بعد أن سمعا من خلف الباب صوتاً يقول إن الدورية نجحت في إلقاء القبض على اثنين من الإرهابين، دخل أحد الضباط مع أثنين من الحرس الغرفة، فما كان من منذر وصديقه سوى الانقضاض على قدميه يقبلانها ويتوسلان ويستجديان، قهقه الضابط من ملامح الرعب والذعر الذي بدا واضحاً على محياهما، فشهر مسدسه مطلقاً بضع رصاصات دبت مزيداً من الرعب في قلبيهما، هددهما بالموت تحت التعذيب إن لم يعترفا بالفصيل الذي ينتميان له.

عمل للفنان منذر جوابرة | المصدر صفحة الفنان

ضرب الشابان مراراً وتكراراً، تلقيا عشرات السياط المعدنية عبر سلك كهربائي ثخين، إلى أن أنهى الضابط سيجارته ليبدأ بالتحقيق معهما.

صرخ منذر بألم، والدماء والبول يغطيان ما تبقى من ردائه «واللّه يا سيدي، أنا أستاذ إنكليزي وزميلي دكتور بيطري، نحن مو ثوار، واللّه نحب سيادة الرئيس بشار والجيش السوري البطل».

توقف الضابط لثوانٍ معدودة، هز رأسه، ثم عاود الضرب مجدداً وهو يقول «قرد ولا.. دايو سبيك انقليش»، كررها عدة مرات إلى أن استوعب الأمر ليرد «يس أي دو»، توقف الضابط وقال ساخراً «إرهابي ومثقف!».

طلب الضابط من بقية العناصر الخروج من غرفة التحقيق، سأل الشابين عما بحوزتهما من مال، فأخرجا الألف ليرة التي تقاسماها، أعاد سخريته «ودراويش كمان».

رفض أخذ الألف ليرة مبرراً أنها لا تشتري باكيت دخان محترم في هذه الأيام، عرضا عليه ذهاب أحدهم لإحضار المال من البيت واحتجاز الأخر رهينة، رفض الضابط العرض مرتجلاً «الجيش السوري يحترم المثقفين والعلماء، والمعلمون بناة حقيقيون، يسعون لبناء الوطن وصموده».

أنهى كلماته وأخرج من جيبه جهازاً لاسلكياً، وطلب للشابين بسيارة تقلهما إلى مشفى حماة الوطني مع بطاقة توصية منه شخصياً.

أمضى منذر وصديقه أسبوعين في المشفى الوطني، ومن ثم عادا للبحث عن عمل من جديد، بعد مكوثهما لأكثر من شهرين في المنزل ريثما برئا من الكسور التي ألحقها بهم حماة الوطن.

عالم هناء الصغير

نادين الحمصي

تقلص كل شيء حولها وفيها، باتت غير قادرة على الحلم أكثر، تريد أشياء لا معنى لها تفرحها، صوت المياه في صنابير المياه، إقلاع محرك البراد حين تصل الكهرباء، وصول زوجها سالماً غانماً مع بعض الخضار من دمشق، فتح الطريق من البلدة بعد إغلاقه ليومين، سلامة النهار من القنص والليل من القذائف، ضحكة طفليها وفرحهما بأشياء لم تكن تفرحهما.

دخلت هناء إلى بلدة قدسيا من حاجز مساكن الحرس «لطفاء جداً» قالت الأم السورية، وهي تعني عناصر ميليشيات النظام، تعترف أن الثورة لا تعنيها إلا بقدر ما يعنيها النظام، كلاهما لا شيء، وحده منزل آمن ومستقبل طبيعي لطفليها هو كل ما يهمها ويشغل بالها.

المياه ممتازة، تقول وهي تعني انقطاعها ليومين متتالين ومجيئها في الثالث لست ساعات، هذا تعريف «الممتاز» بالنسبة لأم تحب أن تبقي طفليها نظيفين، ست ساعات لا تتوقف فيها عن أداء عدة أعمال معاً، تغسل وتجلي وتنظف البيت وتحمم الصغار وتملأ الخزان، وتشطف الدرج، وإن فاض بعض الوقت تغسل الخضار وتقطعها.

الكهرباء غير مهمة، ثلاث سنوات من الترحال بين ضواحي دمشق وأحيائها، أثبتت لها أن الكهرباء منتج كمالي لا معنى له، «لماذا أحتاجها؟»، تقول لك، «فقط للغسيل، واليوم أصبحت ماهرة في الغسيل القديم، بيدي أدعك كل شيء»، الترف والرفاهية أن تتابع مسلسلاً ما أثناء وجود الكهرباء، وهذا ما لم يحصل سوى مرة واحدة.

في أسواق البلدة، لم تعد تتواجد أي بضاعة، كل المحال مغلقة، إن كنت موظفاً فتسمح لك الحواجز بإدخال بعض الطعام معك، كما سيسمح لك بالعبور صباحاً والعودة ظهراً، كذلك الحال إن كنت طالباً، مرور مؤلم ومر، يخرج السكان وعيونهم تحمد اللّه على الحصار الجزئي، يرجون ألا يصبح كاملاً كمناطق أخرى من البلاد.

لا أحد هنا يتابع الأخبار، هناء لا تتابعها لأنها لا تعنيها، فقط إن ذكروا خبراً عن قدسيا، اهتمت بأن تتابع، لم يعد يعنيها شيء أبداً، وطنها بات هنا، من شارع الثورة إلى شارع المقبرة، قد يمتد قليلاً إذا ما ذهب أبنائها إلى المدرسة في شارع السوق، لكن حالياً هذا الوطن يكفي.

تمكن زوجها من تأمين عبوة من الغاز، العناصر اللطفاء على الحاجز سمحوا له بالمرور مع العبوة، زغردت من الفرح، بات لديها ثروة في البيت، عبوة الغاز تضمن لها، إذا ما احسنت استخدامهما، ناراً للطبخ لشهرين، بعد شهرين سيخلق اللّه أمراً جديداً، وحسناً بالتأكيد.

قبل سنوات أربع كان من الصعب على هناء أن تنام ليلة الاشتباك، اليوم تسرح وتسترخي حين تندلع، الرصاص قريب لكنها لا تبالي بأي طلقة تبعد أكثر من مترين عن نوافذها، «الجميع اعتاد ذلك»، تقول قاصدة سكان المدينة والمهجرين إليها والنازحين من جوارها، في ذروة الاشتباك تخلد هي للنوم بكل راحة وأمان.

غيرتها الحرب كثيراً، باتت لا تريد شيئاً إلا بعض المياه وقليلاً من الكهرباء، وسلامة الطفلين والزوج المهدد بالاختفاء في أي لحظة، هو يمر من أكثر من عشرين حاجزاً كل يوم من قدسيا إلى دمشق، كل حاجز قد يخفيه، والأخطر حاجز مساكن الحرس، هناء لا تزال تعتقد أن عناصره لطفاء، رغم علمها أنهم هم ذاتهم من يقنصون المدينة ليلاً، ويفتعلون الاشتباك نهاراً.

لم تخسر هناء شيئاً إذا ما قارنتها بغيرها من السوريين، خسرت أحلاماً وزيارات فقط، الباقي لا زال على حاله تقريباً، لم يبق أحد من أشقائها في البلاد، لكنها تعتقد أن هذا أفضل لهم من الاعتقال أو القتل، حركتها في دمشق محدودة، طردوها من الجامع الأموي حين حاولت آخر مرة زيارته، لكنها لا تهتم كثيراً بهوية من طردها، المهم أنها طردت وأنها سامحت ونسيت، واشترت في اليوم الثاني حذاء جديداً من سوق الأحداث المجاور لقدسيا، هم شبيحة وهي تعرف لكنها من جديد لا تهتم.

هل بقي معارضة وجيش حر في قدسيا؟ تجيب «وهل كان هناك أصلاً جيش حر هنا؟ ظلوا بضعة أيام ثم انتهى الأمر، اليوم هم لجان شعبية، لها حاجز تفتشنا بعد أن يفتشنا النظام، الكل يفتشنا والكل يراقبنا والكل يريد منّا الولاء، أنا لا أحب السياسية ولا أريدها، المهم أن يبقى الطريق مفتوحاً وكفى».

صورة تعبيرية لأحد شوارع بلدة قدسيا | دمشق الآن

2017 الأكثر انتهاكاً بحق الإعلام في سوريا والنظام على رأس المنتهكين

سوريتنا برس

أصدر مدير المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين الخميس الماضي، التقرير السنوي الذي يستعرض الانتهاكات ضد الإعلاميين والمؤسسات والمراكز الإعلامية في سوريا، منذ اندلاع الحرب وحتى نهاية العام 2017.

ووثق التقرير وقوع 226 انتهاكاً بحق الإعلام في سوريا العام الماضي، من أصل 1082 انتهاكاً منذ عام 2011، وشهد عام 2017 النسبة الأعلى في حجم الانتهاكات بحق الإعلام مقارنةً بباقي الأعوام.

في حين شهد عامي 2011 و2012 وقوع 120 انتهاكاً بحق الإعلام في سوريا من مختلف الأطراف، أما باقي الأعوام فتم تسجيل 223 انتهاكاً في 2013، و142 في 2014، و189 في 2015، و182 في 2016.

وبحسب التقرير، بقي النظام متربعاً على صدارة الجهات المنتهكة، حيث ارتكب 72 انتهاكاً خلال العام الماضي، بينما حل «تنظيم الدولة» ثانياً بمسؤوليته عن 29 انتهاكاً، وكانت «هيئة تحرير الشام» مسؤولة عن ارتكاب 28 انتهاكاً، تلتها القوات الروسية بـ 24 انتهاكاً، أما حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» فقد ارتكب 18 انتهاكاً، فيما كانت فصائل المعارضة مسؤولة عن ارتكاب 15 انتهاكاً، ولم يتم التعرف عن المسؤولين عن ارتكاب 18 انتهاكاً آخر.

وتشمل تلك الانتهاكات التي تم توثيقها بحق الإعلام، القتل والإصابة والاعتقال والضرب، إضافةً إلى استهداف المؤسسات الإعلامية.

وقال مدير المركز السوري للحريات الصحفية إبراهيم حسين لـ سوريتنا: إن «المركز توخى الدقة والشفافية والمهنية في جمع المعلومات وتحليلها ووضعها في إطارها القانوني السليم،

ويتم الاعتماد على مصادر متعددة، حيث يتم الحصول على المعلومات إما من ذوي الضحايا أو من المقربين منهم، أو من الإعلامي بشكل مباشر، إضافةً إلى الاعتماد على أكثر من مصدر».

وأضاف إبراهيم أن «ارتفاع الخط البياني للانتهاكات الموثقة خلال عام 2017 عن باقي السنوات، سببه ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية خلال الأشهر الستة الأولى من السنة، والقصف الممنهج لقوات النظام وروسيا على مختلف المناطق الخارجة عن سيطرتها، إضافةً إلى توسع هيمنة تحرير الشام على أجزاء واسعة من إدلب وحماة، ودورها في انتهاك الحريات الإعلامية والتضييق على النشطاء الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية».

وفيما يخص حالات القتل التي تعرض لها الإعلاميون في سوريا، أشار التقرير إلى أن عام 2017 كان الأقل مقارنة بالأعوام السابقة من حيث عدد قتلى الإعلاميين البالغ 43 إعلامياً، بينما كان عام 2013 الأكثر دموية بحقهم وشهد مقتل 109 إعلاميين.

وكان النظام السوري المسؤول الأكبر عن مقتل 15 إعلامياً في 2017، في حين جاء «تنظيم الدولة» ثانياً بمسؤوليته عن مقتل 14 إعلامياً، بينما قتلت القوات الروسية 5 إعلاميين، في حين لم يتم التعرف عن المسؤولين عن مقتل 6 إعلاميين آخرين.

ويرى إبراهيم أن «انخفاض عدد قتلى الإعلاميين العام الماضي مقارنةً مع الأعوام السابقة، يعود إلى قلة عدد الذين يغطون الأحداث في سوريا، بعد أن هاجر عدد كبير منهم، بينما اضطر البعض الآخر لترك العمل في هذا المجال نظراً للمخاطر الكبيرة التي كانت ولا تزال تحيق بهم، إضافةً إلى تراجع مستوى العمليات العسكرية في النصف الثاني من العام، بعد دخول اتفاقيات خفض التوتر حيز التنفيذ».

كما وثق التقرير وقوع 43 حالة اعتقال وخطف واحتجاز على يد مختلف أطراف الصراع في سوريا عام 2017، وبالتالي أصبح مجموع حالات الخطف والاعتقال 237 حالة طوال السنوات السبع الماضية.

وأشار مدير المركز السوري للحريات الصحفية إلى أنه «قد تكون هناك انتهاكات أخرى ارتُكبت في سوريا، ولكن بسبب عدم تمكن المركز السوري للحريات الصحفية من توثيقها بشكل دقيق لأسباب مختلفة، فإنها لم ترد في تقاريره، وهذا يعني أنه قد توجد حالات (اعتقال أو احتجاز أو خطف) أخرى، لكن لم نتمكن من توثيقها بحسب المعايير المتبعة في عملنا».

سوريان ضمن القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية لعام 2018

سوريتنا برس

أُعلن الأربعاء الفائت عن القائمة الطويلة لستة عشر رواية مرشّحة، ينتمي كتابها إلى 14 دولة عربية، لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2018، وتم اختيار تلك القائمة من قبل لجنة التحكيم المكونة من خمسة أعضاء، برئاسة الأكاديمي والروائي «إبراهيم السعافين».

وشهدت قائمة هذا العام مشاركة روائيين سوريين، حيث يشارك الكاتب فادي عزام برواية «بيت حدد»، الصادرة عن «دار الآداب»، وهي ثاني أعماله الروائية بعد رواية «سرمدة»، التي شاركت أيضاً في اللائحة الطويلة للبوكر عام 2012.

وقال عزام إن الرواية التي قضى أربع سنوات في كتابتها، استوحى اسمها من التراث الآرامي، وتحاول مقاربة الحالة السورية الراهنة بالتعمق بعلاقة السوريين بتاريخهم عبر شخصية «الدكتور أنيس»، الذي يعود من بريطانيا إلى سوريا في العام 2011، لبيع بيد جده الأثري باعتباره الوريث الوحيد له، فيجد نفسه أمام إرث ثقافي وعائلي مدهش، لتغير هذه الرحلة حياته في ظل الأوضاع المعقدة التي تعيشها البلاد.

وتشارك الكاتبة ديمة ونّوس برواية « الخائفون» الصادرة أيضاً عن «دار الآداب»، وتقدم فيها صوراً عن التداخلات العائلية بين الطوائف في سوريا، وتحاول من خلال زيارة شخصيات الرواية لعيادة طبيب نفسي، أن تقدم تفسيراً لما يحدث في سوريا اليوم.

ونوس التي كتبت الرواية بضمير المتكلم، تبرع في التداعيات والترابط بين الأزمنة والأمكنة، وتهيمن صورة والدها، سعد اللّه ونوس، على النص، وإن لم تذكره بالاسم.

وتختار لجنة التحكيم أعمال الفائزين من ضمن 16مرشح عبر مرحلتين: الأولى اختيار القائمة

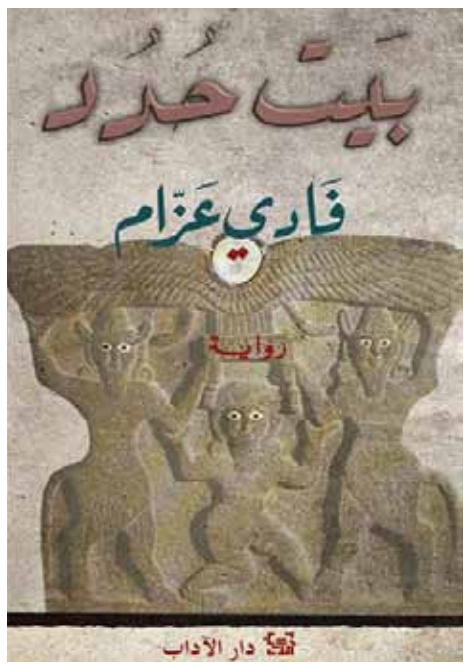

القصيرة المكونة من ستة أعمال، والثانية تحديد الرواية الفائزة، وسيتم الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة في شباط القادم، وسيحصل كل من المرشّحين الستة على 10000 دولار أمريكي، ومن ثم يحصل الفائز بالجائزة على 50000 دولار أمريكي، بعد الإعلان عن اسمه في نيسان القادم.

وقال إبراهيم السعافين، رئيس لجنة التحكيم «تنوعت روايات القائمة الطويلة في موضوعاتها من الواقعية والغرائبية والعجائبية، إلى التاريخية والاجتماعية بإسقاطات على الواقع العربي، بحيث تناولت التحديات المختلفة التي يجابهها المجتمع العربي، على المستوى السياسي والثقافي

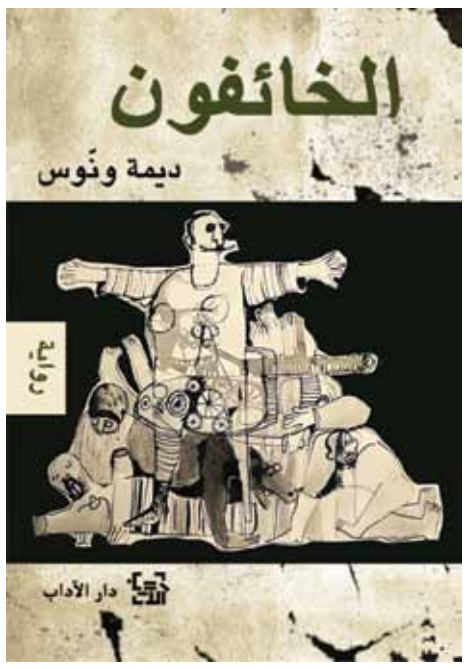

والإنساني إضافة إلى قضايا الهوية، وصورت التشوهات والمآسي والأحلام، كما سعت إلى استنطاق التاريخ من منظور الخيال الروائي».

وتعتبر الجائزة العالمية للرواية العربية من أبرز الجوائز الأدبية المرموقة في العالم العربي، وتهدف إلى مكافأة التميّز في الأدب العربي المعاصر، ورفع مستوى الإقبال على قراءة هذا الأدب عالمياً، من خلال ترجمة الروايات الفائزة إلى لغات رئيسية أخرى ونشرها، وتدار الجائزة بالشراكة مع مؤسسة جائزة «بوكر» في لندن، وبدعم من دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة.

الاحتفاظ بحق الردح

بحثاً عن المرآة

فادي جومر

استطاعت الأشهر الأولى من الثورة السورية خلخلة المجتمع السوري بأغلب مكوناته، فظهر ما كان خافياً، وقيل علناً ما كان يقال همساً، وصارت الأسئلة التي ظلّت محرمةً لعقودٍ على المجتمع السوري: تطرح جهاراً نهاراً دون مواربة.

أن نبحث كسوريين عن هويتنا، هو أمر بديهي، لأننا لم نعبر لحظة التكوين الواعي، المؤسس للانتماء الحر ذلك الانتماء الذي لا فرض فيه، ولا مسلّمات، وليس فيه مقدس ولا محرّم.. وإلا كيف سيكون حراً؟ وإن لم يكُ حراً، كيف سيصمد ليحمل مجتمعاً، أو مجتمعات؟!

في زمن الهويات المفتوحة، والانتماءات الأممية – ثقافياً ومعرفياً لا قمعياً على طريقة الشيوعيين – زمن تتحول فيه المدن الكبرى إلى «سفنِ نوح كبيرة» تضم أفراداً وموسيقا ومسرحاً ورقصاً وأدباً ومطاعم وأزياء من كل شعوب الأرض.

نتعرض اليوم كسوريين، إلى جانب القصف، والحصار، وعنف التطرف، والتشرد، والنزوح، وكل الكوارث التي يمكن أن تتراكم لتطحن شعباً ما، إلى داءين لم يُعرف لهما دواء حتى اللحظة:

نمط من المتأستذين، الجالسين على أعمدة مدببة من العاج، يملكونَ في عقولهم الضيقة توصيفات جاهزة لكل شيء: فهم يعرفون انتماءات الجميع، ومستقبلهم، بل هم قادرون حتى على تصحيح معلومات الإنسان عن نفسه، فإن توهم أحدنا أنه لا ينتمي مثلاً للعروبة، يأتي فريق الأساتذة بأدلتهم لإعادته إلى جادة الصواب، فهو عروبي شاء أم أبى، بأسلوب لا يمكن إلا أن يذكرك بخطابات المؤتمرات القومية.. من حقبة البعث السوداء.

ثم تكتمل الكارثة حين ترى ذات المتأستذين، يتفوهون بما يطلق ألف جرس إنذار، ليخبرنا بأنهم ما عرفوا من المجتمع إلا الكتب والأحلام، لم يسيروا في شارع خارج مداراتهم الضيقة، لم يشاهدوا عرساً ولا عزاءً خارج أفقهم الضيق، وبدؤوا بنشر تصوراتهم عن المجتمع، كما تكتب مراهقة لم تغادر المنزل إلا للمدرسة عن الحب، كما قرأته في «روايات» عبير. مصوراً المجتمع كأنه كوكب وردي جميل، وكل شيء فيه على خير ما يرام حتى جاءت «عصابة شريرة مقنّعة» وخربت هذا الجمال. ومن نافلة القول أنه يجد قطعاناً من الـ» هتّيفة» والـ «سحّيجة» والمصفقين، والطبالين، الذين يطيب لأوهامهم أن تلحق الخيال «المرياع» لتصدق ما يرسمه من أحلام في أخيلتها عن مجتمعها «العظيم».

أما الداء الآخر، فهو ذاك الذي حاول أن يكون «شيئاً» في مجتمعه، فلاحقه انعدام موهبته، وضحالة طروحاته، فتشكل لديه وهم بأنّه نبي لم يُكرم في قومه، وبدأ بتجميع أحقاده وعقده. وحين سافر، ولم يجد له مكاناً في الغربة أيضاً، اجتاحته صدمة مريرة عرف فيها حقيقته. فتحول لـ «شتّام» محترف، يطعن في أخلاق الجميع، ويدّعي الانفتاح والعلمانية، ويحشر أنفه في كل شؤون الناس الخاصة. ويجمّع سواد قلبه ليتقيؤه قبحاً وكرهاً، خاتماً كل معلّقة يكتبها في ذم البشرية والكوكب والطبقات الغلاف الجوّي، ببضعة سطور عن طهره، وصفاء روحه المعذبة، وتمزقه، والقلّة القليلة التي لم يبق منها إلا هو وبضعة كائنات (قد تحتاج لوضعهم في محميّة)، وهذا يعيدنا إلى ذات المراهقة التي تكتب عن الحب وشر الرجال، ولكن بعد أن قرأت روايات أحلام مستغانمي. وبين الـ «عبيريّة» الوردية، والـ «مستغانميّة» السوداوية، يصير سؤال تحديد الهوية سيفاً مسلطاً على عنق أكثر السوريين، الذين مازالوا في التيه التاريخي، والحضاري، باحثين عن مرآة تخصّهم وحدهم، مرآة نقية يرون فيها وجوههم ليبدؤوا تشكيل ملامحهم من جديد.

«WhatsApp Business» للشركات الصغيرة والمتوسطة

سوريتنا برس

ضمن خطته لدعم الأنشطة التجارية والشركات الصغيرة والمتوسطة، أطلق واتساب رسمياً تطبيق «whatsapp business»، الذي يعطي إعطاء الشركات وجوداً وطابعاً رسمياً، ويتيح للفعاليات التجارية التعامل مع العملاء بسهولة، من خلال الأدوات التي يوفرها التطبيق.

ويوفر التطبيق الجديد جميع مزايا التطبيق الرسمي، من إرسال الوسائط المتعددة والمكالمات والرسائل ودردشة المجموعة، كما يقدم التطبيق الجديد مزايا إضافية تسمح للمستخدمين التعرف على الأعمال التي تقوم بها الشركة، والبريد الإلكتروني وعنوان المتجر والموقع الإلكتروني.

وجهزت واتساب التطبيق الجديد بمجموعة من الردود السريعة على الرسائل والأسئلة المتداولة، لتوفير الوقت على مستخدميه، كما زودته بأدوات إحصاء وقياس تتيح لمالك الحساب الاطلاع على البيانات الهامة، على غرار عدد الرسائل التي تم إرسالها وتسليمها وتمت مشاهدتها بنجاح.

ويمكن تثبيت «whatsapp business» وتطبيق واتساب الرسمي على هاتف واحد، وتفعيل كل تطبيق برقم مختلف عن الآخر، كما يمكن تفعيل واتساب للأعمال عن طريق رقم هاتف ثابت.

وسيتمكن المستخدمين من استعادة النسخ الاحتياطي للدردشات من تطبيق واتساب الرسمي إلى تطبيق «whatsapp business».

وسيتوفر التطبيق على أجهزة سطح المكتب عن طريق واتساب ويب، كما هو الحال في حساب واتساب الرسمي.

وسيتم تمييز حسابات «whatsapp business» بعلامة «verified» مكتوبة بالأخضر، ليتسنى للمستخدمين التأكد من أن الحساب تابع فعلاً لإحدى الشركات.

ويرى أكثر من 80 ٪ من المؤسسات الصغيرة في الهند والبرازيل، أن تطبيق واتساب الرسمي يساعد على التواصل مع الزبائن وتنمية النشاط التجاري لديهم، وبحسب دراسة أجرتها شركة «مورنينغ كونسالت».

ولن يؤثر التطبيق الجديد على المستخدمين العاديين، بحيث سيستمر المستخدم في السيطرة الكاملة على الرسائل التي يتلقاها.

حلول العدد السابق

8	2	1	9	7	4	5	3	6
4	6	7	1	3	5	9	2	8
5	9	3	2	6	8	7	1	4
9	3	2	8	4	6	1	5	7
6	5	4	7	1	2	3	8	9
7	1	8	5	9	3	6	4	2
1	8	6	3	2	9	4	7	5
2	7	9	4	5	1	8	6	3
3	4	5	6	8	7	2	9	1

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ص	ر	ب	ا			م	ع	ا	ن
2	ن			ل	س	ك		ا		ع
3	د	ل	ي	ل		ف	ر	ص		ي
4	ل			ي		ر		ي	ر	م
5		ة	ي	ل	ا	ق	ب			ح
6	ص					ا			ا	م
7	ف		ي	ر	ك	س	ل	ا		د
8	ر	ع	س			م		ي	ل	ي
9			م		م			س		
10	ي	ر	و	خ	ل	ا	س	ر	ا	ف

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

عامودي:

1 - مدينة سورية على الحدود مع تركيا.
2 - عاصمة إيطاليا.
3 - ضابط نازي لقب ثعلب الصحراء.
4 - دعوة للمبارزة، معكوسة / لدغته تحوي سم قاتل.
5 - ظاهرة فلكية تحجب القمر.
6 - مدينة في ريف دمشق.
7 - قماش دمشقي فاخر.
8 - اتفاق واجتماع.
9 - جمع عارف.
10 - الدعوة لصلاة الجماعة.

أفقي:

1 - يأخذ ما ليس له خفية / أداة استثناء.
2 - قراءة القرآن بقواعد محددة.
3 -شدد على طلبه.
4 -ابتداع وابتكار.
5 - ما استحدث في الدين، معكوسة.
6 - مرض تنفسي مزمن.
7 - من أقسام الكلم / نضر وشديد الخضرة
8 - تعب ومل.
9 - بطل كأس العالم 1998.
10 - مكان تقطيع الخشب.

سودوكو

	6				1	9		7
1					7	2	3	
	8					4		6
	1	8			2			4
	7			4			9	
9			1			7	8	
6		7					4	
	5	1	6					9
8		9	3				2	

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

الأكثر متعةً وتشويقاً ومشاهدةً

لماذا يبقى الدوري الإنكليزي الأقوى في العالم؟

سوريتنا برس

لايزال الدوري الانكليزي في نظر جميع عشاق كرة القدم هو الأقوى على مستوى العالم، من حيث المتابعة والإثارة والتشويق وقوة الفرق المشاركة فيه، رغم أنه تراجع إلى التصنيف الثاني على مستوى العالم، لحساب الدوري الاسباني الذي يتصدر دوريات العالم.

كما أن فرق إنكلترا غير حاضرة بقوة في دوري أبطال أوروبا، حيث كان تشيلسي أخر فريق انكليزي فاز بدوري الأبطال عام 2012، وقبله كان مانشستر يونايتد في 2008، ومن قبلهما ليفربول عام 2005، وما زالت الفجوة تتسع باستمرار.

ورغم كل ذلك هناك عوامل كثيرة تجعل الدوري الانكليزي الأفضل على مستوى العالم، وأبرزها عنصر الإثارة، فجميع المباريات في الدوري الإنجليزي غير متوقعة، والمنافسة بين الجميع صعبة، حيث أن فرق القاع قد تُسقط فرق القمة، وهذا من النادر أن يحصل في باقي الدوريات.

واحتدام المنافسة بين مختلف فرق الدوري يعني تكافؤ المستويات، وربما تلعب مسألة التساوي في توزيع عوائد البث دوراً في هذا الموضوع، وهو ما جعل الدوري الإنجليزي الممتاز يتصدر قائمة الأكثر مشاهدة حول العالم الموسم الماضي.

ويمتلك الدوري الإنجليزي عشاقاً في مختلف دول العالم، فخارج إنجلترا ينتظر الجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية، مشاهدة مباريات مانشستر يونايتد وليفربول وأرسنال أكثر من ريال مدريد وبرشلونة، وحتى الجمهور الصيني يتفاعل مع أندية البريميرليج أكثر من الليجا.

ويتميز الدوري الإنكليزي بوجود حوالي ستة فرق ضمنه من العيار الثقيل، وهي مانشستر سيتي، ليفربول، مانشستر يونايتد، تشلسي، أرسنال، توتنهام، ما يعني أن كل أسبوع هناك مباراة أو مباراتين مثيرتين بين تلك الفرق، بينما في الدوري الاسباني على سبيل المثال قد تمر عدة جولات دون وجود مباراة كبرى، وتنحصر المباريات بين الفرق الكبرى والفرق متدنية المستوى.

كما تطال النواحي التسويقية جميع فرق الدوري الإنجليزي، بينما يتم الحديث فقط عن برشلونة وريال مدريد في الدوري الاسباني، دون التركيز على باقي مباريات الليجا.

وفي سياق متصل، يمتلك الدوري الانكليزي أفضل مدربي العالم، ومنهم بيب جواردیولا في مانشستر سيتي، وجوزيه مورينيو مع مانشستر يونايتد، وماوريسيو بوكيتينو مع توتنهام، ويورجن كلوب في ليفربول،

مباراة ليفربول ومانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي | 14 كانون الثاني 2018 | AFP

وأنطونيو كونتي رفقة تشيلسي وغيرهم.

كما يتوزع اللاعبون الكبار بين عدة فرق، ولا ينحصرون ضمن فريق أو فريقين كما هو الحال في مختلف الدوريات، ما يُكسب الدوري متعة أكثر.

الفرق الصغيرة لها شأن كبير

وما يميز الدوري الانكليزي أيضاً، سطوع فرق صغيرة ومنافستها على الألقاب، كما فعل ليستر سيتي عام 2016، حين تمكن من حصد لقب الدوري الإنكليزي، رغم أنه كان من الفرق المغمورة على مدى سنوات، وكذلك حقق فريق بلاكبيرن روفرز لقب الدوري في موسم 1994، رغم أنه حالياً ضمن الدرجة الثانية.

وحتى لو لم تتمكن الفرق الصغيرة من حصد الألقاب، فإنها دائماً تعتبر مصدر إزعاج لفرق المقدمة، حيث أن أي فريق من فرق المقدمة يحسب ألف حساب لأي مباراة يخوضها، ويتوقع أن يفقد أي نقطة حتى مع فرق القاع، بينما تعد فرق المؤخرة في الدوري الاسباني أو الألماني بلا أهمية أو وزن، وتعتبر الفرق الكبيرة اللعب معها، مجرد فرصة لكسب مزيد من النقاط.

وعلى سبيل المثال تمكن فريق كريستال بالاس متذيل الدوري الإنجليزي هذا الموسم، من الفوز على حامل اللقب تشيلسي، كما أن مانشستر سيتي المتصدر تعثر مرتين فقط طوال الدوري، إحداها مع ايفرتون صاحب المركز العاشر، رغم أن السيتي تغلب على الأندية العملاقة في الدوري، ما يعني أن الفرق الصغيرة دائماً تعتبر مصدر إزعاج.

وفي ظل تكافؤ مستوى مختلف الفرق، فإن ذلك يعطي تشويقاً للمباريات والدوري بشكل عام، أي أن أي فريق لن يحسم لقب الدوري إلا في اللحظات الأخيرة، بينما باقي الدوريات قد يُحسم فيها اللقب قبل عدة جولات.

تصنيف أفضل الدوريات في أوروبا

وفي آخر تصنيف للاتحاد الأوروبي لكرة القدم «اليويفا» الصادر الشهر الماضي، تصدر الدوري الإسباني ترتيب الدوريات الأوروبية، ويأتي بعده في المرتبة الثانية الدوري الإنجليزي، ثم الدوري الإيطالي ثالثاً، وفي المركز الرابع الدوري الألماني، ويعني ذلك حصول الدوريات الأربعة الكبرى حالياً على 4 مقاعد مباشرة للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وحل الدوري الفرنسي في المركز الخامس، والدوري الروسي في المركز السادس، والدوري البرتغالي في المرتبة السابعة، فيما جاء الدوري الأوكراني في المرتبة الثامنة والدوري البلجيكي في المرتبة التاسعة والدوري التركي في المركز العاشر، والدوري النمساوي في المركز الحادي عشر، ثم الهولندي في المركز الثاني عشر.

ويأتي هذا التصنيف بناء على نتائج كل أندية اتحادات دول الاتحاد الأوروبي في آخر 5 مسابقات بدوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

فخر الكرة التركية

أردا توران

ولد في 30 كانون الثاني 1987، وبدأ مسيرته الاحترافية مع نادي غلطة سراي التركي في 2005 واستمر حتى 2011، وشارك في 127 مباراة سجل خلالها 29 هدفاً.

في 2011 انتقل إلى أتلتيكو مدريد الاسباني مقابل 13 مليون يورو، لمع واستمر معه لأربع سنوات قدم خلالها مستوى مميز، وحقق معه لقب الدوري الاسباني وكأس الملك وكأس السوبر الاسباني، كما وصل معه إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في 2014، إلا أن فريقه خسر اللقب أمام ريال مدريد.

ونظراً لمستوى توران المميز، قرر نادي برشلونة التعاقد معه، وحقق مع البرشا لقب الدوري الاسباني، وكأس الملك ثلاث مرات متتالية، وكأس السوبر الاسباني لمرة، إضافة إلى لقب واحد في دوري أبطال أوروبا، وكأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية.

عانى توران مع برشلونة من البقاء على دكة البدلاء في كثير من المباريات، ما دفع بالفريق الكتالوني إلى إعارته في سوق الانتقالات الشتوية الحالية إلى نادي باشاك شهير التركي.

ومع مشاركته مع اتلتيكو مدريد وبرشلونة الاسبانيين، أصبح أردا فخر الكرة التركية، وكان له بصمة واضحة في كثير من المباريات ولا سيما مع اتلتيكو مدريد.

كما شارك مع متخب تركيا منذ 2002، وتدرج معه في مختلف الفئات العمرية، وفي منتصف 2017 أعلن اعتزاله اللعب دولياً، بعد طرده من المنتخب بسبب اعتدائه بالضرب على أحد الصحفيين، إلا أنه تم استدعاءه مجدداً بعد ثلاثة أشهر من اعتزاله.

ركلة حرة

ريال مدريد لم يعد حاتم الطائي

هاني عبد الله

يبدو أن ريال مدريد لم يعد ذلك الفريق المعروف بإنفاقه الكبير لإبرام الصفقات الكبرى، حيث غيّر رئيس النادي فلورنتينو بيريز من سياسته التي اعتاد عليها، وانتقل إلى سياسة التقشف في شراء اللاعبين، والاعتماد على المواهب الشابة التي لديه، وابرام صفقات صغيرة إن تطلب الأمر، فضلاً عن إعارة بعض لاعبيه للتخلص من رواتبهم، واستعادتهم عند الحاجة.

فمنذ وصول بيريز إلى رئاسة ريال مدريد موسم 2000-2001 حتى موسم 2013-2014، كان النادي الأبيض هو ملك سوق الانتقالات بلا منازع، حيث أنفق الريال في موسم 2000-2001، مبلغ 60 مليون يورو لجلب لويس فيجو، و60 مليون على لاعبين آخرين، ليصل المجموع إلى 120 مليون يورو.

وبلغت ذروة الإنفاق في صيف 2009، حين تم ضم البرتغالي كريستيانو رونالدو بـ 94 مليون يورو من مانشستر يونايتد، والبرازيلي ريكاردو كاكا من ميلان بـ 65 مليون يورو، والفرنسي كريم بنزيمة من ليون بـ 35 مليون يورو وتشابي ألونسو من ليفربول بـ 35 مليون يورو، وبلغ مجموعها 259 مليون يورو.

وتواصلت تعاقدات الريال الكبرى، حتى حطم الرقم القياسي في سوق الانتقالات، بالتعاقد مع الويلزي جاريث بيل من توتنهام الإنجليزي في صيف 2013 مقابل 100 مليون يورو، وهو الرقم الذي كسره في العام التالي مانشستر يونايتد، حين تعاقد مع الفرنسي بول بوجبا بـ 105 مليون يورو من يوفنتوس.

وكان التعاقد مع بيل صيف 2013 بمثابة نقطة التحول، حيث أن النادي الملكي منذ ذلك الحين فقد مكانته كأكثر الأندية إنفاقاً على الانتقالات، وأنفق «الميرينجي» 278 مليون يورو في المواسم الأربعة الماضية، في حين أن مانشستر سيتي تجاوز إنفاقه 760 مليون، ومانشستر يونايتد 695 مليون، وبرشلونة 530 مليون.

وسجل ريال مدريد في موسم 2016-2017 أقل نسبة إنفاق في الميركاتو، حيث لم تنفق إدارة الفريق سوى 30 مليون يورو فقط لاستعادة ألفارو موراتا من يوفنتوس، وكان الموسم الأخير الذي أنفق به نادي العاصمة أقل من ذلك في صيف 2003، حينما تعاقد فقط مع أيقونة الكرة الإنجليزية دافيد بيكهام مقابل 25 مليون يورو.

كذلك كان ريال مدريد الأقل إنفاقاً بين فرق أوروبا الكبرى خلال الموسم الحالي 2017-2018، حيث أنفق 42.5 مليون يورو فقط، وهو مبلغ زهيد جداً، مقارنة بما أنفقه برشلونة الذي جاء في المركز الأول بـ (312.5 مليون يورو)، بينما يأتي مانشستر سيتي في المركز الثاني للأندية الأكثر إنفاقاً بـ (249 مليون و300 ألف يورو)، ثم باريس سان جيرمان بـ (238 مليون يورو).

ودفع ريال مدريد أمواله هذا الموسم، لضم ثيو هرنانديز وداني سيبايوس، وهما الثنائي الذي لا يشارك بانتظام في التشكيلة الأساسية، أما آخر صفقات ريال مدريد التي حصلت على مكان في التشكيلة الأساسية، تعود لموسم 2014-2015، عندما ضم لاعب الوسط توني كروس، وحارس المرمى كيلور نافاس.

ومن الواضح أن نادي ريال مدريد بدأ هذا الموسم، يدفع ثمن تخليه عن سياسته المعتادة بضم صفقات كبيرة خلال فترات الانتقالات الصيفية أو الشتوية، حيث يعاني الملكي من سوء النتائج خاصةً في الليجا، بعدما أصبح غريمه برشلونة قريباً من حسم لقبها لصالحه، وبات الفارق بينهما 19 نقطة.

ورغم تراجع مستوى الفريق، صرح المدرب زين الدين زيدان مؤخراً، بأنه لا يريد ضم لاعبين جدد لصفوف الفريق خلال ميركاتو الشتاء، وهو ما يؤكد أن زيدان له دور بارز في تحجيم إنفاق ريال مدريد، وتفضيله الاعتماد على المواهب الشابة التي تخرجها مدرسة الفريق الملكي.

رسوم تحاكي الواقع السوري على جدران مدينة بنش

سوريتنا برس

لطالما كانت مشاهدة آثار الدمار مصدراً للكآبة والحزن والحسرة على ما حلّ في سوريا، وخاصةً أن تلك المنازل نزح عنها أصحابها أو قضوا تحت ركامها، إلا أن عزيز الأسمر من أبناء مدينة بنش، قام بتحويل تلك الجدران المدمرة إلى لوحات فنية مميزة تسعد كل من ينظر اليها.

ويسعى عزيز إلى التجول في أحياء المدينة، ليرصد كل جدار مدمر، فيقف أمامه ويُخرج معداته، ويبدأ برسم لوحات وعبارات تعكس الواقع الذي تعيشه سوريا، ليُحول الجدران إلى حكاية أو رسالة، تروي مسيرة سبع سنوات من الثورة.

ومن أبرز رسومات عزيز، لوحة للطفل كريم الذي فقد بصره بقصف على الغوطة الشرقية وهز مشاعر العالم، ورسومات عن مجزرة الدفاع المدني في سرمين، ورسم للمسجد الأقصى وبجانبه الرئيس الأميركي ترامب، في إشارة إلى قرار جعل القدس عاصمة لإسرائيل، فضلاً عن عبارات تدعو للتفاؤل، ومنها «رح نعمّرها» أو «لا تفرقوا».

عزيز أثناء رسم إحدى لوحاته | سوريتنا

وقال عزيز إنه أراد من قيامه بالرسم على الجدران المدمرة إيصال رسالة مفادها: «كسرتم قوائم البيوت ومحال أن تكسروا إرادة أهلها»، مشيراً إلى أن لوحاته وجدارياته تناولت كل المفاصل والأحداث المهمة في مسيرة الثورة السورية.

كما واجه صعوبات لوجستية يفرضها السقف المهدم والآيل للسقوط، فلجأ لاستخدام الاسفنج أكثر من الريشات لإيصال الألوان إلى مسامات الباطون.

«الأيادي الماهرة» معرض للسيدات السوريات في إسطنبول

سوريتنا برس

بمبادرة أهلية، افتُتح في إسطنبول في العشرين من الشهر الجاري معرض «الأيادي الماهرة» في دورته التاسعة، وتضمنت فعالياته عرض منتوجات يدوية لسيدات سوريات، توزعت ما بين المنسوجات والإكسسوارات والحقائب والمنتجات العشبية الدوائية والمأكولات السورية.

وقالت منسقة المعرض، السيدة منال علي لسوريتنا «يقام المعرض كل ثلاثة أشهر تقريباً، ونحرص على إقامته في مناطق مختلفة من تجمعات السوريين والعرب في إسطنبول، ويرتبط المعرض بتبرعات المساهمين لحجز المكان الذي يقام فيها المعرض».

السيدة منال ربة منزل، تقيم في مدينة إسطنبول، تعرفت على مجموعة من السيدات ذوات المهارات والخبرة بالأعمال اليدوية، واللواتي يعتمدن غالباً على التدوير في ابتكار منتوجاتهن، وقررن سوية إقامة هذا المعرض لتمكينهن اقتصادياً واجتماعياً، وإعطائهن دوراً في ساحة الوجود السوري في تركيا.

وأشارت السيدة منال إلى أن السيدة مزيت شيليك، وهي تركية من أصل سوري، تقدم دعماً معنوياً للمعارض التي يقمنها، بمساهمتها بتعريف المجتمع التركي بأولئك السيدات وأعمالهن، وتدعو ضيوفاً ومسؤولين أتراك لحضورها.

كما افتتحت الدورة الحالية بمشاركة المطربة التركية من أصول حلبية ياسمين قدسي، فضلاً عن مشاركة سيدات عربيات من مصر وفلسطين.

مشغولات يدوية وإكسسوارات في المعرض | سوريتنا

وعن مشاركتها في المعرض لأول مرة، قالت السيدة ملك قيلي، المتخصصة بتصنيع المشغولات اليدوية «علمتني والدتي صناعة المشغولات الفنية منذ طفولتي، وهذه هوايتي المفضلة»، وتضيف «لم يسبق لي المشاركة في معارض من أي نوع، لكن وجودي هنا فرصة لعرض منتجاتي والتعرف على تجارب سيدات أخريات».

كنا عايشين

السوريون ينقسمون حول غصن الزيتون

قتيبة ياسين

ثورتنا كانت سلمية يا غصن الزيتون، بدنا نشيلو لبشار وين ما كان يكون، بهاتين الجملتين غنى ثوار سوريا في مظاهراتهم ورقصوا على ألحانها وهم يصيحون «حر.. حر.. حرية.. نحنا بدنا حرية».

لكن غصن الزيتون الذي تغنوا به يوماً مجتمعين، انقسموا حوله اليوم بعد أن تحول ليكون هو ذاته اسماً للحملة التي تقودها تركيا، بهدف طرد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» من مدينة عفرين.

انقسم السوريون الثوريون على أنفسهم ما بين مؤيد لمعركة #غصن_الزيتون ومعارض لها.

فالمؤيدون للحملة يرون أن قوات سوريا الديمقراطية «قسد» كل قيادات الصف الأول فيها ليسوا سوريين، بل يحملون الجنسية التركية ولا يجيدون حتى لغة أكراد سوريا، وهم الذين أعطوا الأمر لاحتلال المناطق العربية وطرد أهلها الأصليين منها، مثل تل رفعت ومنّغ ومنبج والرقة والطبقة ودير الزور وغيرها، ويرون أن هذه المليشيات قد طغت وبغت، فجندت الأطفال والإناث في تلك المناطق إجبارياً، وزجت بهم على الجبهات. إضافة إلى أنها تسجن معارضيها وتكمّ الأفواه، وتفعل كل ما كان نظام البعث يفعله من حيث الشكل والمضمون، فرفعت صور أوجلان التركي بدل صور بشار، وأقامت التماثيل وسمت باسمه الساحات والشوارع وحتى مطار منغ، بل وأجبروا العرب المقيمين في مناطقهم على الخروج في مسيرات تحيي بها ما اسموه «القائد الرمز عبد اللّه أوجلان»، والانتساب لاتحاد شبيبة أوجلاني على غرار اتحاد شبيبة الثورة البعثي عند نظام الأسد.

يرى هذا الفريق وهو يمثل ثلثي المعارضين، أنه آن الأوان لاسترجاع البلدات والمدن التي احتلتها قوات «قسد» في شمالي حلب، وإعادة حوالي 250 ألف مهجر إلى تلك المناطق، وحتى الشباب الكرد الذين هربوا من قوات «قسد» في عفرين سيعودون إليها في حال تم طرد هذا الحزب من هناك، وليديرها الأكراد نفسهم بعيداً عن حكم قوات «سوريا الديمقراطية» لها.

أما المعارضون لمعركة غصن الزيتون، فيرون أن الأولى لقوات الجيش الحر المشاركة في العملية قتال النظام السوري في ريف حماة وإدلب، وأن هكذا معركة مع قوات «قسد» ستودي بأرواح الكثير من المدنيين، سيما وأن هذه المناطق تضم حوالي النصف مليون نسمة ما بين سكان ونازحين إليها، وأن الشرخ بين العرب والكرد سيزداد ويزداد ابتعاد أبناء هذا المكون عن الثورة.

أما المناطق التي احتلتها قسد فسنسترجعها يوماً ما بعد سقوط النظام السوري، وبالتأكيد ليس بالحرب بل بالمفاوضات والتسويات الدولية.

أما عن النظام السوري ومؤيديه:

فموقفهم متخبط، فهم ضد تركيا في سوريا وضد العملية العسكرية، وفي ذات الوقت ضد قوات «قسد» المدعومة أمريكياً.

فتحليلاتهم وتصريحاتهم متضاربة ومتخبطة إلا أنها تحمل وعيداً، خاصة بعد تصريح فيصل المقداد بأن الدفاعات الجوية ستسقط الطائرات التركية في حال بدأت معركة في عفرين، لكنها زادت تخبطاً بعد إعلان روسيا بأنها لن تتدخل في حال نشب نزاع بين النظام السوري وتركيا، حسب ما صرح به نائب رئيس لجنة الدفاع والأمن بمجلس الاتحاد الروسي (فرانس كلينتسيفيتش) لوكالة نوفوستي الروسية،

لكن تبقى الأيام القلية القادمة حبلى بالمفاجئات، وبمزيد من الانقسام الذي وصل إلى حدود لم تعرفها الساحة السورية سابقاً.